صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 128 ـ 11 نيسان 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

الشام في قلب محادثات ترامب- نتنياهو

سعادة أرشيد

صوت سعادة

أخبار الحزب

لقاء الأحزاب القومية يحيي ذكرى الاستشهادية سناء محيدلي

منفذية بيروت تكرّم فعاليات بيروتية في إفطار رمضاني

سياسة

حقيقة الأمة... وواقعها ـ أحمد أصفهاني

الصين والولايات المتحدة الاميركي وحرب الرسوم الجمركية

لينا شلهوب

المجازر التاريخية ضد العلويين، حقيقة مغفلة من القمع

ومجازر منسية. ـ سهيل سفر

الامة بين الماضي والواقع والمستقبل ـ غسان عبد الخالق

فلسطين ليس فيها مدنيين !!! ـ سامر حداد

يوم الأرض

حرب الوجود لا حرب الحدود والمفتوحة ـ انعام رعد

«سيفو» السيف العثماني الذي ذبح السريان ـ ملكون ملكون

حجر الزاوية

الذي لا يعلم لا يعرف ـ نجيب نصير

ثقافة

«مفهوم أنطون سعاده للأمة السورية وأهمية وحدتها

الجغرافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتاريخية».

د. طارق سامي الخوري

boomerang عصا النحر د. عبد الوهاب أبو صالح

كتاب

«عصر الهيبنوقراطية في أوجه» ترجمة واعداد أنطوان يزبك

الكلمة الفصل

سناء محيدلي ـ للرفيق الشاعر شريف إبراهيم

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الشام في قلب محادثات ترامب- نتنياهو

سعادة أرشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

الافتتاحية

تمت دعوة نتنياهو (استدعائه) لزيارة البيت الأبيض ولقاء الرئيس دونالد ترامب على عجل، وكان ديوان نتنياهو قد اعلن أن الدعوة لم ترفق بتفاصيل ما سيتم مناقشته، فذهبت تكهنات على أن تحولا في خطة ترامب اتجاه غزة قد حصل أو أن موعد الحرب مع ايران قد اقترب، أو أن ترامب سيقدم هدية لان نتنياهو باستثناء (إسرائيل) من الرسوم الجمركية التي فرضها على البضائع المستوردة إلى داخل الولايات المتحدة، والتي أحدثت هزة في الاقتصاد العالمي، أو أن قرارا قد اتخذ بتصعيد المواجهة مع اليمن، فيما جمّلت صحيفة يديعوت احرونوت العبرية ذلك بالقول ان طريقة الدعوة كانت استثنائية و تشير إلى ان مسائل بالغة الأهمية قد استدعت هذا الاستعجال وان ملفات استراتيجية وأمنية وعسكرية وسياسية واقتصادية ستكون مطروحة للنقاش.

لكن في اللقاء مع الصحافيين الذي كان بديلا عن المؤتمر الصحفي الذي أعقب الاجتماع ظهر ان كل تلك التقديرات لم تكن دقيقة فالموقف تجاه غزة والشأن الفلسطيني لا زال كما هو وترامب يريد من نتنياهو التزام الصمت وعدم إصدار تصريحات توتر الأجواء وعدم القيام بما يعرقل المحادثات المباشرة يوم السبت القادم في عمان، وذلك قبل الاقدام على خطوة حادة تجاه إيران، والرسوم الجمركية بقيت على حالها ولا تشمل البضائع (الإسرائيلية) فما الذي كان مهما في اللقاء؟

لم تقاطع تركيا دوله الاحتلال خلال الحرب كما كان يفترض من يحبها و يعقد عليها الآمال، فمنذ السابع من تشرين اول 2023 تضررت الزراعة والاقتصاد والصناعة في دولة الاحتلال بسبب الحرب، وتعرقل وصول البضائع عبر البحر الأحمر فقامت تركيا بدعم (إسرائيل) بالمنتجات الزراعية وغيرها وأخذت موقف به كثير من الحياد مع الدعوة لوقف الحرب، وهذا امر طبيعي بالنسبة لتركيا التي لا زالت أطلسية العضوية، وتحاول إثارة الخلاف السني الشيعي باعتبارها راعية

للسنة ووارثة للخلافة العثمانية، ولعبت الدور الأكبر في طعن الدولة السورية وصولا إلى إسقاط الرئيس السابق بشار الأسد والمجيء بصنيعتها احمد الشرع، وباختصار فقد كانت العلاقة مستمرة بين أنقرة وتل أبيب وكان ما يجمعهما يفوق ما يفرقهما.

لكن مع اختفاء الرئيس السوري السابق بشار الأسد وسقوط نظامه وتسلم أبو محمد الجولاني- احمد الشرع لاحقا الحكم أخذت توترات تصيب العلاقة ما بين أنقرة وتل أبيب، فالثمرة السورية التي أصبحت ناضجة وقد أنضجتها تركيا بالتعاون مع قطر، لكن تل أبيب تريد أكلها منفردة وهي لا ترى في أبو محمد الجولاني الا دمية في يد الأتراك ومن المعروف ان (إسرائيل) بطبعها لا تثق بأحد ولا تريد ان تكون دولة قوية، ايران كانت ام تركيا في جوارها، ووجود أبو محمد الجولاني في دمشق يعني ان تركيا قد أصبحت دولة مجاورة لفلسطين المحتلة (إسرائيل).

كانت الحركة الصهيونية قبل إعلان الدولة عام 1948 وبعد الإعلان تلعب على وتر الأقليات وضرورة إنشاء كيانات ذات طبيعة إثنية أو طائفية لتكون بديلا عن دولة المواطنة الجامعة، وكانت اهم نجاحاتها في استثماراتها الكردية في العراق وفي سوريا، والأكراد اليوم في شرق الفرات يبدون استعدادهم ورغبتهم في إقامة دولة كردية لهم ان استطاعوا ذلك، الأمر الذي يمس الأمن القومي التركي كما يمس امننا القومي.

الدولة الكردية لا مستقبل لها، فهي ان قامت فسوف تعيش محاطة بسوريا والعراق وتركيا وإيران والدول الأربعة ترى في المشروع الكردي تهديدا لأمنهم القومي لكن هذه الدولة ستنال فرصتها ان أصبح لها منافذ خارجية التي تستطيع (إسرائيل) توفيرها لها ان نجحت في استكمال مشروعها الذي أطلقت عليه اسم طريق داوود وذلك عندما يستكمل الاحتلال (الإسرائيلي) زحفه إلى الشرق من درعا ثم صعودا بمحاذاة الحدود العراقية السورية ليتواصل مع شرق الفرات ويؤمن للأكراد الطريق ومن هناك إلى البحر الأبيض المتوسط.

لذلك أصبحت العلاقات التركية مع دوله الاحتلال متوترة وتسير في طريق الاشتباك فتركيا لا زالت أطلسية العضوية وهي على غير علاقة طيبة مع شركائها في عضوية الأطلسي الأوروبيين، ولكن ترامب يرى ضرورتها كقاعدة للولايات المتحدة بسبب موقعها من النفط ومن أوروبا ومن أسيا ومن إيران ولعله يرى فيها شريكة صغيرة في مشاريعه الكبيرة لذلك اورد على مسامع الصحفيين بعض ما قاله لنتنياهو في الاجتماع المغلق

-لدي علاقة مع رجل اسمه أردوغان واحبه ويحبني وهذا يغضب وسائل الإعلام.

- أبلغت نتنياهو بانني قادر على حل اي مشكلة بين تركيا وإسرائيل بشان سوريا.

ـ أبلغت نتنياهو إنني أحب أردوغان وإذا كانت لديه مشاكل معه فيجب حلها.

أبلغت نتنياهو بان على الإسرائيليين التصرف بعقلانية لحل اي مشكله مع تركيا.

هنا يتضح ان حالة الاشتباك بين إسرائيل وتركيا كانت تسير متسارعة الأمر الذي دعا ترامب لدعوة نتنياهو للبيت الأبيض لدرء هذا الاشتباك والبحث عن صيغ لتقاسم سوريا الجديدة ما بين الأتراك في الشمال وإسرائيل في الجنوب وهو ما سيتضح. في القريب.

هذه هي الأزمنة المليئة بالصعاب التي تمر على الأمم الحية والتي تستدعي منا الرد بمزيد من العمل على تحرير كامل بلادنا المحتلة وعلى التمسك بالأمل وبقدرتنا على مواجهة مثل هذه التحديات الخطيرة.

أما الأكراد فهم نموذج لمن لا يتعلم من تجاربه حيث انهم سيكونون دائماً ضحايا لطموحاتهم الانفصالية غير المشروعة ولا خلاص لهم إلا بالارتباط بالمجموع القومي.

صوت سعادة

رابط المقال على موقع المجلة

إن النهضة القومية الجديدة لا تتوقع من الحكومة الحالية في الشام غير الموقف الضعيف الذي وقفته حتى الآن، ونكرر أن هذا الموقف لا يعبر مطلقاً عن إرادة الأمة واستعدادها لصيانة حقوقها ومصالحها.

قلنا ان مسألة الحدود الشمالية لا تهم أهل الشام فقط، بل أهل لبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق أيضاً. لقد قلنا ونعيد القول أن السوريين القوميين الاجتماعيين في لبنان وغير لبنان يعدون حدودهم الوطنية حدود سورية الجغرافية ويعتبرون كل اعتداء على الحدود اعتداء عليهم.

إننا لا نوافق مطلقاً على النظرية الخرقاء القائلة بأن تهديد سلامة الشام لا يتضمن تهديد سلامة لبنان. أن المصير القومي واحد للبنان والشام وسورية الطبيعية كلها، ولا شيء يؤمن خير المصير سوى استعدادنا لإدراك خطورة الموقف وتوحيد الجهود في نهضة غرضها حماية المصلحة القومية العامة.

الآثار الكاملة ج 3 / 1937

لقاء الأحزاب القومية يحيي ذكرى الاستشهادية سناء محيدلي

الرابط للخبر على موقع المجلة

أخبار الحزب

بدعوةٍ من لقاء الأحزاب القومية تمّ إحياء ذكرى العملية الاستشهادية لعروس الجنوب سناء محيدلي بطلة عملية باتر، حيث دعا كل من الحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب الاتحاد والحرس القومي العربي والمرابطون وحزب التيار العربي للاحتفال بهذه المناسبة في مسرح المدينة في الحمرا بحضور رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات، ممثّل حركة حماس في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي، نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله الحاج محمود قماطي، أمين عام حزبِ الاتحاد النائب حسن مراد، أمينِ عامِ حركةِ الناصريين المستقلّين – المرابطون العميد مصطفى حمدان، رئيس حزب التيار العربي شاكر برجاوي، أمينِ عامِ الحرسِ القومي العربي أسعد حمود، الوزير الدكتور علي حيدر، رئيس وأعضاء من المجلس الأعلى ومجلس العمد في الحزب السوري القومي الإجتماعي، ممثلي الأحزاب، ممثّلي السفارات، وعوائل الشهداء.

وقد ألقى رئيس الحزب الأمين ربيع بنات كلمة جاء فيها:

أيّها الحضور الكريم

نقِف اليوم في بيروت بيروت المقاومة، بيروت التي واجهت الاحتلال بالسلاح والحصار بالصمود، والتطبيع بالفعل والكلمة نقِف اليوم في بيروت لنُحيي ذكرى سناء محيدلي تلك الفتاة التي أنارَت شعلة في الجنوب فأضاءَت بها طريق أمة بأكملها.

سناء محيدلي ليست صفحة عابرة في كتاب التاريخ، بل هي صفحة كَتبَت بـالدم صفحةً أبرزَت معنى أن تكون المقاومة فعلاً واعياً وفعلاً أخلاقياً و إنسانياً ووطنياً كانت أول من قال لنا أن القوة لا تُقاس بالسلاح وحدَه بل بالإرادة التي لا تتزحزح والكرامة التي لا تُشترَى.

سناء ليست فقط عروس الجنوب، بل هي أيقونة حقيقية للمقاومة هي القرار و الوعي والإنتماء..

في ذكراها و من هنا من بيروت، بيروت خليل عز الدين الجمل، بيروت خالد علوان وكل الشهداء، تؤكّد أنّ ما قامت به سناء محيدلي لم يكن فعلا فردياً، بل تأسيساً لمرحلة وتكريساً لمنطق أنّ المقاومة إرادة وقرار فكري قبل أن تكون عملاً ميدانياً.

الحضور الكريم

كما زرعَت سناء فكرتَها في قلوبِنا، فإنّ اللحظة التي نعيشُها تفرِض علينا أن نحصِّن هذه الفكرة وأن نَحيمها وأن نحمِلَها إلى أجيالٍ لا تعرف ثقافةَ الأإستسلام من هنا تبرُزُ أهميّة العلاقة العضوية بين الحزب السوري القومي الإجتماعي والقوى القومية العربية ليست هذه العلاقة ترفاً سياسياً، بل هي قاعدة صلبة تقِف في مواجهة مشاريع التفكيك و التطبيع الفكرية والسياسية وهي إطار مهم يحمي الوعي من الغرق في مستنقع الهزيمة والرضوخ والإستسلام.

هذا التلاقي القومي ليس فعلاً شكلياً، بل هو ركيزة مشروع وطني حقيقي في لبنان مشروع يواجه الاحتلال، ويصون الدولة، ويتابع مسيرتَه يداً بيد مع المقاومة الإسلامية في معركة مشتركة ومفتوحة ضد العدو الصهيوني، العدو الذي لا يزال التهديد الأوّل والأخطر لأمتنا كلّها.

الحضور الكريم

انطلاقاً مما سبق، نؤكّد على أحقيّة لبنان والمقاومة في الحفاظ على عناصر القوّة ونعني بذلك السلاح. هذا السلاح الذي دونه كنّا لنرى كل لبنان مدمّر، نؤكّد أيضاً على أهميّة وضرورة مواجهة كل أشكال التطبيع مع العدو، هذا العدو الذي يحاول جرَّنا الى لقاءات ولجان واجتماعات قد تصبح مستقبلاً حالةً طبيعية ومقبولة و قد يسوّق لها لتصبح مطلوبة ومرغوبة. ونؤكّد أخيراً على الأمر البديهي في العمل الوطني ألا وهو رفض الاحتلال والعمل على تحرير الأرض.

على هذه التأكيدات الثلاث نبني نحن في الأحزاب

القومية، وبالتحالف السياسي الوثيق والعميق مع حزب الله وقوى المقاومة، مشروعَنا السياسي، القائم على دولة المواطنة المقاومة.. هذا المشروع، والذي سنخوض بناء عليه الانتخابات النيابية المقبلة، يَرسِم بوضوح هوية لبنان الذي نريد، مع لبنان الذي لن يكون منصةً يُحكِمُ من خلالِها الكيان الصهيوني الطوق على فلسطين بل دولة قوية تمارس الردع بوجه العدو، وتكون صاحبة أفضل العلاقات مع محيطها العربي، وتعمل على بناء دولة لا طائفية تُجهِض مشروع التقسيم المستمر، وتر قض الكانتونات مهما كان شك لها..

وعليه، نجدّد رفع الصوت في سبيل إقرار قانون للانتخابات، يقوم على لبنان دائرة واحدة دون قيد طائفي، وهنا لا نطلب نحن المستحيل، بل نطالب بتطبيق اتفاق الطائف بكامل بنوده...

هذا في لبنان، أما في فلسطين، فالعالم يشاهد المجازر بصمت، ويتابع عمليات حرق الفلسطينيين أحياء.. ما يحصل في فلسطين يعيدُنا إلى النقطة الأساس لاجتماعنا اليوم، وهي المقاومة.. وما يحصل في فلسطين اليوم، يؤكّد صوابية ما فعلته من لبنان، فجبهة الإسناد ليست بحساباتِها العملانية فقط، بل بمواقفها المبدئية.. فتحية لروح الشهيد البطل السيد حسن نصر الله، والتحية لشهداء الأسناد ولشهداء العدوان الذي طال لبنان كل الشهداء من جميع قوى المقاومة الذين لم ولن يتركوا فلسطين، ونحن اليوم نؤكّد ونقول : فلسطين جزء لا يتجزأ من بلادنِا، ونحن لن نترك فلسطين...

شكراً لمشاركتِكم لنا هذه الذكرى شكراً للأحزاب القومية، شكراً لحركة حماس وشكراً للحضور الكريم والشكر كل الشكر لحزب الله الذي كان دوماً الى جانبِنا.

كلمة حركة حماس ألقاها الدكتور أحمد عبد الهادي تقدّم فيها بالشكر للأحزاب القومية على إقامة هذه الفعالية على أهميتِها والحاجة إلى استحضارِها في تلك الظروف التي تمرّ بها منطقتُنا، معتبراً أنّ إسم سناء محيدلي لن يموت ولن يُنسى فهي قد مثّلت خلاصة الفكر والفعل المقاوم النقيّ فكان هذا الحدث البطولي هو الردّ على كلّ من اعتقد أنّ العدو لن يُهزم، وقد توالت عمليات المقاومة وصولاً إلى الذروة مع الإخوة في حزب الله.

كلمة حزب الله ألقاها نائب رئيس المجلس السياسي الحاج محمود قماطي، اعتبر فيها أنّ روح سناء محيدلي مستمَدَّة من روح انطون سعادة في استمرار المضي قدماً في مواجهة يهود الخارج ويهود الداخل فكانت مخلصةً لنهج المقاومة، مؤكّداً أنّ رفقاءَها في الحزب السوري القومي الاجتماعي ما يزالون في نفس الطريق في الخط القومي وخط المقاومة، وأنّ المسار الذي بدأَتْه مازال مستمرّاً في المقاومة القومية والوطنية والمقاومة الإسلامية يقاتلون معاً ويمضون معاً ويستشهدون معاً لتحقيق السيادة الحقيقية والاستقلال الحقيقي، فقوّة لبنان في مقاومتِهِ وفي المعادلة الثلاثية الذهبيّة، وأهلاً بالدولة باستراتيجيّتِها الدفاعية وفي خط المقاومة، وفي قدرتِها على انتزاع الحقوق والدفاع عن الوطن ومنع استباحة اراضيه وإعادة الإعمار ورفض التطبيع.

وألقى رئيس حزب التيار العربي شاكر البرجاوي كلمة أكّد فيها على أنّ الجميع مقاومة والتي قدّمت أغلى ما تملك دفاعاً عن لبنان وعن الأمّة، وبدل أن تُكَرَّم على فعلِها الشريف نرى البعض يتآمر عليها، ولهؤلاء نقول أنّ لكلّ خائن حبيب، وأنّ سناء ستبقى أيقونة المنطقة في كلّ زمن وكلّ عصر والجميع سيكون من مدرستِها، وما أحوجنا إلى نهجِها والإمساك بيدِها لنبدأ من حيث انتهَت للوقوف مع هذه الأمّة وقفة عزّ لكَسرِ هذا الصمت المهين.

منفذية بيروت تكرّم فعاليات بيروتية في إفطار رمضاني

الرابط للخبر على موقع المجلة

أقامت منفذية بيروت في الحزب السوري القومي الاجتماعي إفطاراً بحضور عميد الدفاع الأمين زياد معلوف، عميد الإعلام الرفيق ماهر الدنا، المنفذ العام الأمين منذر الحريري وهيئة المنفذية، عدد من المخاتير وفعاليات بيروتية وممثّلين عن الأحزاب والقوى الوطنية وعدد من الأصدقاء والقوميين.

كلمة الحزب ألقاها عميد الإعلام ماهر الدنا، الذي تحدّث عن حضور الحزب في بيروت، وعن مشاركتِه في مختلف الاستحقاقات المقبلة، كاشفًا عن قرار قيادتِه التحالف مع من يتشاركون معهم المشروع المقاوم الواحد، كما ألمَحَ إلى انفتاح الحزب وحلفائِه على الالتقاء مع كل حريص على المصلحة الوطنية ورفض إقصاء أي فريق سياسي، ولو لم يكن صاحب مشروع مقاوم وهو من أخصام بعض المراحل السابقة. هذا وأكّد الدنا على أنّ كلام رئيس الجمهورية في فرنسا كان ايجابيًا جدًا ويعكُس مسؤوليةً وطنية، ولذلك على اللبنانيين الالتفاف حَول بعضِهم البعض من أجل مواجهة مشروع بات الجميع يعرف مدى خطورتِه. كما أكّد الدنا أنّ الكلام عن القضاء على المقاومة أو تسليم السلاح هو كلام غير واقعي، وأنّ من يريد مصلحة لبنان فعليًا عليه أن يراهن على نقاط القوّة فيه، من جيش علينا تسليحه وتحصينه، إلى مقاومة علينا تعزيز قوّتها، وإلى شعب هو مصدر القوة الأول وعلينا صون حقوقه والدفاع عنه.

وتمّ تكريم كلّ من الحاج عبد العزيز سبيتي، الدكتورة حوراء شكر، والدكتورة ديما أحمد سلطان.

حقيقة الأمة... وواقعها

أحمد أصفهاني

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

هل بقي عند أحدٍ منا، نحن الذين نتابع التطورات الأمنية والسياسية من تداعيات عملية «طوفان الأقصى»، أية مفردات ومواصفات إضافية «تبشرنا» بها أوضاعنا القومية الحالية ولا تختلف كثيراً عن مشاهد يوم القيامة حسب ما تخبرنا به المرويات الدينية على تنوّع مشاربها؟

يكاد الواحد منا يشعر يوماً بعد يوم، بأننا تدحرجنا ـ وما زلنا نتدحرج ـ إلى قاع مظلم لا قرار له، نعرف كيف ومتى سقطنا فيه لكن ليس لنا أدنى فكرة عن طبيعته ومداه ونهايته... وبالتالي كيف نخرج منه! وعندما نقرأ ما تخطه أقلام الشؤم، أو نتصفح «إبداعات» الأصابع المتهورة على وسائل التواصل الاجتماعي، ينتابنا قلق غامض بأننا أصبحنا خارج التاريخ. بل أن التاريخ حذفنا من صفحاته الصفراء وغسل يديه من وجودنا الكلي، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

لا شك في أن أحداث السنة الماضية غيّرت معادلات كثيرة، وأسقطت قناعات كانت متجذرة، وعرّت سياسات وشخصيات ذات مواقع مؤثرة. ولذلك باتت هنالك ضرورة ملحة لاستنباط مناهج جديدة للتعامل مع الواقع المستجد على صعيدي الوطن والشعب. ولا أرغب (في الفقرات اللاحقة) أن أستهين بالضربات القاسية التي أصابت قوانا الأساسية والفاعلة، إذ لا نكاد نخرج من صدمة موجعة حتى تنالنا ضربات أكثر إيلاماً!

لكن دعونا نهدئ أعصابنا قليلاً، ونتروى في

قراءة مسار الأحداث، ونحدّد إطار تقييمنا لما تعرضنا له منذ عملية «طوفان الأقصى» وما تلاها من فتح جبهات لمساندة غزة، وبالتحديد دور المقاومة في الكيان اللبناني. لقد دفعنا ثمناً باهظاً للغاية، وخسرنا قدرات وطاقات لا يمكن تعويضها سريعاً وبشكل كامل. ومن حيث المبدأ، من الصعب تصور أن تسترجع قوى المقاومة إمكاناتها كما كانت قبل «طوفان الأقصى». لكنها ليست النهاية المعتادة على طريقة أفلام رعاة البقر الأميركيين وضحاياهم من الهنود الحمر.

كل الجرائم التي أرتكبت بحق وطننا وشعبنا خلال السنة الماضية، سبق أن مرّت على هذه الأمة بشكل أو بآخر على مدى القرنين الماضيين. ولعل التقنيات الحديثة التي وظفها الأعداء في عدوانهم الأخير تعطي انطباعاً مضاعفاً وتضخّم أحاسيس الناس بالخسارة. وتتعزز تلك الأحاسيس بسبب إنتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتحولها إلى إعلام منفلت في خدمة مخططات تآمرية واسعة.

كيف كان واقع الأمة مع نهاية الحرب العالمية الأولى؟ وكيف أصبح واقعها اليوم بعد «طوفان الأقصى»؟

إنها وقائع متماثلة، قد تكون أصغر في أحيان وأكبر في أحيان أخرى، لكنها هي ذاتها بكل تداعياتها وتمظهراتها: السيطرة الأجنبية، فقدان السيادة القومية، غياب الوعي القومي، الاحتلال والاستعمار، المجازر والتطهير العرقي والمذهبي، الحروب الأهلية، التقسيم وتقسيم المقسم، الارتهان للعدو، الخيانة، المثالب الخلقية، تضعضع منظومة القيم المناقبية... إلخ!

كل هذه «الوقائع» عايشها سعاده بدرجات متنوعة، واستطاع عن طريق المنهج القومي الاجتماعي أن يصل إلى الحقيقة، **حقيقة الأمة السورية.** فهو يعتبر أن الأساس الأولي لمبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي هو إعلان حقيقة الأمة السورية. وتعيين حقيقة الأمة يعني بالتالي **تعيين حقوق الأمة.** ويخاطب سعاده القوميين الاجتماعيين قائلاً **أنتم تمثلون حقيقة الأمة.**

إن **حقيقة الأمة** لا تلغيها الوقائع المذكورة أعلاه. قد يتكرس التقسيم والفرز السكاني مرحلياً، ويوسّع المحتلون مناطق سيطرتهم، ويتم تجاهل إرادة الشعب السوري وتجهيلها. غير أن **حقيقة الأمة** فرضت ذاتها على الجغرافيا السورية بحيث ظهرت ملامح منها في مخططات أعدائنا التاريخيين من الشمال ومن الجنوب. وليس من باب المصادفة أن يترافق الحديث عن مشروع «إسرائيل الكبرى» مع مواصلة الحرب الصهيونية على امتداد جغرافيا الهلال السوري الخصيب!

حتى الآن لم تنجح «الهدنة» في تثبيت وقف إطلاق النار من الجانب الصهيوني، وبذرائع مختلفة. ونحن نعتقد بوجود غاية خبيثة أبعد بكثير من النتائج العسكرية المؤقتة. فكل التحركات العسكرية والأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية هدفها القضاء على الإرادة القومية، وإرجاعنا إلى مرحلة ما قبل معرفتنا اليقينية بـ«حقيقة الأمة».

من الطبيعي أن يشعر القوميون الاجتماعيون بضغط الأوضاع المؤلمة، وأن يتحسسوا أوجاع شعبنا في كياناته المختلفة. غير أن مسؤوليتنا تجاه هذا الواقع أصبحت أضعافاً مضاعفة لأننا نعرف **حقيقة الأمة.** وهذه ستكون قاعدة الانطلاق في معركة الوجدان القومي والوعي الاجتماعي ومنظومة القيم المناقبية... وهي معركة لن يكون الانتصار فيها إلا لنا نحن!

الصين والولايات المتحدة الاميركي وحرب الرسوم الجمركية

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

يعيش العالم بأسره حال تخبط جراء قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب زيادة الرسوم الجمركية على العديد من الدول، الحليفة للولايات المتحدة الأميركية وغير الحليفة التي تقيم معها عمليات تجارية متبادلة. وبشكل متسارع نشهد تغيرات متصاعدة في نسب الرسوم الجمركية بشكل يومي إلى حد فتحت تطورات هذا التصعيد حرباً تجارية واسعة النطاق على مستوى العالم حيث يبدو أنها لن تكون في مصلحة أحد.

ونتيجة ذلك بات العالم اليوم مفروزاً بين متجاوب ورافض لهذا الإجراء، وبات يرزح تحت وطأة رسوم جمركية لم يشهدها التاريخ إذ تتراوح بين 10% وأكثر من 100%.

المعركة الأبرز في قرار ترامب رفع الرسوم الجمركية هي بين الولايات المتحدة والصين. ففي حين أصدر ترامب قراراً بفرض رسوم جمركية إضافية على الصين بحيث أصبحت منتجاتها تخضع لضريبة نسبتها 125 %، ردّت الصين مجدداً على ذلك برفع رسومها الجمركية على الواردات الأميركية من 34% إلى 84 % اعتباراً من

10 نيسان/أبريل الجاري. ومعلوم أن الرسوم الجمركية الأميركية الجديدة تؤثر على نحو 60 شريكاً تجارياً للولايات المتحدة وهي تتراوح بين 11% و50%. ولأن ترامب خصّ الصين بفرض أشد الرسوم الجمركية، يعتبر مراقبون أن ذلك يمهد الطريق لمواجهة بين أكبر اقتصادين في العالم. واعتبر مسؤولون صينيون «أن اختلال التوازن التجاري في السلع بين الصين والولايات المتحدة هو نتيجة حتمية للمشكلات الهيكلية في الاقتصاد الأميركي، ونتيجة للمزايا النسبية وتقسيم العمل الدولي بين البلدين». وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وصف الرسوم الجمركية الأميركية بأنها «نموذج للتحرك أحادي الجانب وسياسات الحماية والتنمر الاقتصادي». وتعهدت بكين بـ«القتال حتى النهاية إذا أصرت الولايات المتحدة على شن حرب تجارية وحرب رسوم جمركية». وأنها، وفق المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «ستستمر في اتخاذ إجراءات حازمة وقوية لحماية حقها المشروع في التنمية». وأصبحت الصين في 4 نيسان/ أبريل، أول دولة ترد بالمثل على الرسوم الجمركية التي أصدرها ترامب، حيث فرضت تعرفة جمركية بنسبة 34 بالمئة على السلع الأميركية. وفي سياق متصل اعلنت منظمة التجارة العالمية أن التبادل التجاري بين أميركا والصين قد ينخفض بنسبة 80 في المئة.

وكرد فعل على الزيادة المضطردة التي فرضتها أميركا، وضعت الصين 12 كياناً أميركياً إضافياً في قائمة رقابة الصادرات وبذلك أصبحت الصين أول دولة ترد بالمثل على الرسوم الجمركية التي أصدرها ترامب أخيراً. وكانت بكين قد فرضت في شباط/ فبراير رسوماً بنسبة 15 بالمئة على واردات الفحم والغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة، و10 بالمئة على النفط الخام والآلات الزراعية والسيارات ذات المحركات الكبيرة، رداً على أمر تنفيذي أصدره ترامب بفرض تعرفة جمركية إضافية بنسبة 10 بالمئة على الصين. أما في آذار/ مارس الماضي فقد فرضت بكين رسوماً جمركية بنسبة 10 إلى 15 بالمئة على منتجات أميركية بقيمة 21 مليار دولار، بما في ذلك لحم الخنزير والدجاج وفول الصويا ومنتجات زراعية أخرى، رداً على رسوم أميركية إضافية على جميع صادرات الصين.

الدول الأخرى التي دخلت في موضوع قرار الرسوم الجمركية «الترامبية» انقسمت بين فريق ارتضى التفاوض مع الولايات المتحدة لبحث القرار، وفريق رافض له. اليابان كانت من أولى الدول التي أبدت رغبتها في التفاوض. كذلك تتفاوض الحكومة الفيتنامية مع واشنطن في هذا الشأن.

وستشهد الأشهر نيسان/ابريل، وأيار/ مايو، وربما حزيران/ يونيو حركة مفاوضات

بين بعض الدول والولايات المتحدة لبحث التراجع عن الرسوم الجمركية الخاصة بهذه الدول.

الجدير ذكره أن قرار ترامب رفع الرسوم الجمركية له تداعيات كبيرة على الداخل الأميركي حسب خبراء أميركيين. فقد ذكروا أن الحرب التجارية ستؤثر على أحوال معيشة معظم الأسر الأميركية من خلال التسبب برفع الأسعار. ومن المؤكد أن ترامب سيفشل في تحقيق ما وعد به لناحية خلق فرص عمل جديدة. وتُعتبر الرسوم الجمركية الجديدة التي فرضها ترامب أكبر زيادة ضريبية منذ ما يقرب من 60 عاماً. ويتوقع أحد المعاهد التابع لجامعة Yale University، أن تزيد الأسعار في أميركا بنسبة 2.3% في المدى القريب. وهذا ما يعادل خسارة ما يقرب من 3800 دولار أميركي للأسرة الواحدة. ويخشى مراقبون أن تُعمّق حروب ترامب الأزمة وبالتالي ستتأثر شرائح مجتمعية واسعة من هذه السياسات، بدءاً من المستهلك الأميركي الذي سيلاحظ ارتفاع الأسعار وصولاً إلى الشركات المحلية الأميركية والتي ستعاني بدورها من إجراءات انتقامية قوية في الخارج إضافة إلى ارتفاع التكاليف عليها في الداخل. ونتيجة ذلك، من المرجح أن يواجه العمال الأميركيون ضغوطاً كبيرة لخفض أجورهم بالترافق مع تقليص المزايا التي يتمتعون بها. ويتوقع محللون اقتصاديون ارتفاعاً في مستويات التضخم وانخفاضاً للنمو الاقتصادي واحتمالاً كبيراً بحدوث ركود في الولايات المتحدة هذا العام.

وإزاء هذه الأوضاع المتأزمة بدأ العديد من الشركات العالمية بالتوجه إلى دول أخرى لإنقاذ نفسها من تداعيات رسوم ترامب، مثل شركة «أبل» التي بدأت تتجه إلى الهند. وقد كشفت رئيسة مجلس إدارة شركة «لوكس شير Luxshare»، المورد الصيني لشركة «أبل»، أن الشركة تجري محادثات مع عملائها حول سبل الرد على الرسوم الجمركية الأميركية من خلال نقل المزيد من الإنتاج إلى خارج الصين، بما في ذلك الولايات المتحدة. ومعلوم أن هذه الشركة هي شركة عملاقة تقوم بتجميع هواتف آيفون وتصنيع سماعات إيربودز. وبالإضافة إلى مصانعها في الصين، تمتلك لوكسشير قواعد إنتاج ومراكز أبحاث في ماليزيا وتايلاند، وفيتنام، والولايات المتحدة، والمكسيك. إلا أن إنشاء وتشغيل خط إنتاج جديد في الأماكن التي لديها فيها مصنع بالفعل لن يتم بشكل سريع إذ تحتاج إلى ما بين عام ونصف العام لمثل هكذا مشاريع.

أمام هذا الواقع لا تبدو صورة التجارة العالمية في وضع مريح، بل ستصبح أكثر تعقيداً يوماً بعد يوم، وسيكون المواطن في دول العالم أجمع هو من سيدفع ثمن سياسات ترامب التي أقل ما يقال فيها أنها متهورة.

المجازر التاريخية ضد العلويين، حقيقة مغفلة من القمع ومجازر منسية.

سهيل سفر

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

لمحة عامة

المذهب العلوي هو مذهب إسلامي ذو فكر صوفي عميق، هو رؤية روحية تدعو إلى فهم الدين من خلال معانيه العميقة وليس ظاهره فقط، ويُعتبر ذلك جوهر التصوف والتي تهدف إلى المعرفة الإلهية والاتحاد معها بالاعتماد على التأويل الباطني للنصوص الدينية، والتي تستند إلى تأويل عميق للقرآن، وهو يولي أهمية بالغة للجانب الروحي والمعنوي في العبادة، وبحسب المذهب العلوي فالدين لا يقتصر على الظواهر الشعائرية، فيغلب عليها الجانب الرمزي والتأويلي وصولا إلى روح هذه الشعائر، عبر التأمل والصفاء والانفصال عن الماديات وصولا إلى الجوهر وهو الله، هذا الأسلوب في التدين جعلهم عرضة للاتهام بالزندقة أو الكفر في العديد من المراحل التاريخية، ما أدى إلى تعرّضهم لموجات متكررة من القمع والاضطهاد ـ المجازر والانتهاكات التاريخية بحق العلويين..

منذ نشأتهم، واجه العلويون موجات من العنف الطائفي، لا سيما من بعض الحكام الذين رأوا فيهم تهديدا لوجودهم وفكرهم الديني.

وإنّ معاناة العلويين ليست حكرًا على فئة واحدة، بل هي جزء من معاناة الشعوب التي تعيش في مجتمعات منقسمة ومتوترة. ومع ذلك، فإن ما واجهوه من

مجازر واضطهادات يدعو إلى قراءة التاريخ بعدالة، ويحث على بناء مستقبل تكون فيه مكونات المجتمع متساوية في الحقوق والواجبات والمواطنة، دون خوف من الإبادة أو التهميش.

حين نتحدث عن الطائفية السياسية في التاريخ الإسلامي، لا يمكننا في البداية تجاهل ما واجهه العلويون خلال العصر العباسي، من قمع واضطهاد طال أعمدة وجودهم المذهبي والإنساني، فقد ارتكبت الدولة العباسية مجازر مروعة بحق الطائفة العلوية في بداية تشكلها طوال قرون . هذه السياسات لم تكن مجرد خلافات مذهبية فقط، بل كانت أدوات سلطة استُخدمت لإسكات صوت المعارضة المذهبية والسياسية معا»، بالإضافة إلى فتاوي بعض المذاهب الإسلامية لهم واتهامهم بالزندقة والخروج على الإسلام.

وما لا يُقال في كتب التاريخ، هو أن الاضطهاد زرع في الوعي العلوي خوفاً وجودياً دائماً، وشكّل ردة فعل دفعتهم إلى الانغلاق والتقوقع، فمن يُلاحق بسبب فكره، لا يملك ترف الجهر به.

وأمام هذا القمع المنهج وعبر عقود طويلة، اضطر العلويون إلى الهجرة والهرب نحو أماكن بعيدة فقطنوا الجبال والهضاب المرتفعة طلباً للأمان وهرباً من الإبادة.

ـ المجازر العثمانية ضد العلويين في الأناضول وحلب والساحل.

في خضم التاريخ العثماني الطويل، غالباً ما تُعرض الدولة العثمانية بصفتها رمزا للوحدة الإسلامية والتسامح الديني، لكن نظرة أقرب تكشف عن فصول مظلمة من الطغيان والاضطهاد، خاصة بحق الطوائف التي لم تنضو تحت المذهب السني الحنفي الرسمي للدولة، من بين هؤلاء، كان العلويون المتميزون بمذهبهم الصوفي المختلف، أو كما عُرفوا في الأناضول بـ«القزلباش» اللذين اعتبروا خطراً دينياً وسياسياً كانوا على أثره ضحية لحملات قمع دموية تعرضوا خلالها عبر قرون لموجات متكررة من الاضطهاد، وصلت إلى حد الإبادة في بعض المناطق، ولا سيما في الأناضول وشمال سوريا (حلب وريفها وما حولها) والساحل السوري لاسيما في القرن الخامس والسادس عشر وما تلاه .

فمنذ اللحظة الأولى لصعود السلطنة كقوة كبرى في الشرق، وخصوصاً في عهد السلطان سليم الأول، بدأت حملات منظمة تستهدف العلويين بذريعة ولائهم للصفويين أو انحرافهم عن الدين القويم.

ـ مجازر القرن الخامس والسادس عشر.

بدأت عام 1514، مجازر سيواس وتوقات وأماسيا (1514 - 1515)، تم اعتقال آلاف العلويين من ولايات سيواس وتوقات وتم نفي الكثير منهم أو إجبارهم على التوبة، فبعد معركة جالديران ضد الدولة الصفوية أصدر سليم الأول أمرا

بقتل كل من ينتسب إلى طائفة القزلباش، تشير الوثائق العثمانية القديمة مثل ما ورد في كتابات المؤرخ العثماني «إبراهيم بيجوي»، إلى أن نحو 40,000 علوي في مناطق مرعش وسيواس و توقات وأماسيا تم ذبحهم خلال هذه الحملة، في واحدة من أبشع المجازر الطائفية في تاريخ الأناضول .

وبين عامي (1515 - 1517) تواصلت عمليات القتل والسحل والحرق في قرى وسط الأناضول، تحت ذريعة تطهير البلاد من الزنادقة. هذه الحملات لم تفرّق بين رجل وامرأة، بين شيخ وطفل، ولم يُقدّم أحد إلى المحاكمة.

وفي العام 1516 في زمن السلطان سليم الأول وحسب المصادر الشعبية وليست بالمصادر التاريخية الموثقة، حصلت مجزرة التل و هي واحدة من الجرائم التي جرت في فترة الحكم العثماني في مدينة حلب، لا توجد أرقام دقيقة متفق عليها حول عدد الضحايا في هذه المجزرة، لكن الروايات تشير إلى أن عدد القتلى قد يصل إلى الآلاف وفي بعض الروايات الشعبية تذكر أن العدد وصل إلى 9000 في حين أن بعض الروايات تشير إلى أن العدد أقل بكثير، مما أضطر العلويين إلى النزوح باتجاه جبال الساحل هربا من القتل.

وفي العام 1520 حصلت مجازر مرعش وقيصري وسيواس وسط الأناضول، وذلك أيضا في بداية حكم السلطان سليم الأول حيث أصدر أمراً بقتل كل من يعتنق العقيدة العلوية بوحشية شديدة.

ـ مجازر القرن الثامن والتاسع عشر.

مجازر عام 1811 في جبال اللاذقية. في عهد السلطان محمود الثاني، قام العثمانيون بشن حملات عسكرية لإخضاع مناطق جبلية يقطنها العلويون خاصة جبال الساحل السوري، هذه الحملة جاءت بذريعة امتناع السكان عن دفع الضرائب ورفضهم التجنيد القسري.

فقد شن الجيش العثماني حملة على منطقة جبلة والقرى المجاورة.

أحرقوا خلالها القرى وقتلوا المئات من السكان. تم اقتياد الرجال والشباب إلى إسطنبول أو الأناضول لتجنيدهم قسراً أو سجنهم.

لا توجد أرقام دقيقة، لكن بعض الروايات التاريخية تشير إلى أن عدد الضحايا بلغ المئات في هذه الحملة وحدها، وحدثت حالات نزوح جماعي نحو الجبال.

في العام 1850، شنت الدولة العثمانية حملة عسكرية بالتعاون مع ميليشيات محلية بعد تمردات ضريبية نتيجة الظلم والقهر والفساد وذلك في ريف حلب، وخصوصاً في مناطق مثل جبل سمعان ونبل والزهراء وعندان، واجه العلويون اضطهاداً متكرراً من قبل السلطات العثمانية، كان ضحيتها نحو 1000 قتيل خلال أسبوع، وسوت قرى بأكملها بالأرض بعد حرقها ونهبها.

خلال حرب القرم (1853- 1856)، استغل العثمانيون حربهم مع الروس لتصفية حساباتهم مع بعض الأقليات الداخلية، وقد شملت هذه الفترة توترات طائفية حادة في سوريا. واستهداف للعلويين الذين كانوا يتهمون بالميل إلى الروس.

وقد جرت مواجهات في جبال الساحل خصوصا في مناطق بسنادا وكسب وقرى جبل الأكراد، قام الجيش العثماني بالتعاون مع ميليشيات حليفة معه بشن هجمات على القرى العلوية، قدر عدد القتلى بالمئات، كما تم أسر عدد من النساء والأطفال كسبايا.

أُجبر من تبقى من السكان على النزوح نحو الجبال المرتفعة وقد نزح البعض إلى لبنان.

«حملة عثمان باشا» عام 1860 إلى جبال الحفة ومنطقة صلنفة وبعض قرى ريف اللاذقية.

فقد توجهت قوات عثمانية بقيادة عثمان باشا،

إلى هذه القرى بحملة إبادة أدت إلى تدمير قرى بأكملها، قتل خلالها ما يزيد عن 900 شخص في العديد من القرى وتم مصادرة المواشي والممتلكات وحرق القرى ونهبها.

وفي 1877، تحت ذريعة الشك في ولائهم تم استهداف قرى جبل السماق وشمال إدلب، فدمرت وحرقت ونهبت أكثر من 20 قرية، وقتل ما لا يقل عن 1200 شخص، وسط صمت رسمي مطبق.

ومع تزايد الحضور العلوي في لواء الإسكندرون، تعاملت الدولة العثمانية معهم كخطر داخلي.

ففي العام 1890، أُجبر مئات العلويين في أنطاكية وريفها وكسب والقرى المجاورة على الالتحاق بالمدارس الدينية السنية، وتم نفي عدد كبير من رجال الدين، ومصادرة الأراضي وحرق القرى في محاولة واضحة لطمس الهوية المذهبية العلوية.

حملة 1895-1890.

مع اقتراب نهاية القرن، زادت سيطرة الدولة العثمانية على المناطق السورية، وواجه العلويون ضغوطات إضافية فقامت الدولة بفرض التجنيد الإجباري عليهم بالقوة.

ومصادرة الأراضي المملوكة لهم بحجج غير قانونية، وإجبار الأطفال على دخول المدارس العثمانية السنية بهدف «تصحيح العقيدة».

وتم ارتكاب العديد من المذابح في قرى دريكيش وبيت ياشوط ونهر البارد.

- وأخيرا وليس آخرا، حملة الإبادة التي وقعت في الثامن من آذار 2025 واستمرت لأسبوع وذلك على أثر اتهام العلويين ومقاتلي النظام السابق بمهاجمة بعض نقاط الأمن في الساحل السوري، أعلن على أثرها النفير العام والجهاد ضد

العلويين فتوجهت فرق الموت وفصائل الإرهاب مدفوعة بفتاوى ابن تيمية ومباركة من العثماني الجديد لتحصد آلاف الضحايا من المدنيين العزل من السلاح، فلم تميز بين طفل أو امرأة أو شيخ، تعرضت خلالها العديد من المدن والقرى للإبادة والنهب والحرق، مثل جبلة وريفها وبانياس وريفها وقرى اللاذقية وطرطوس وبعض مناطق حمص وقرى حماه والغاب وسجلت عمليات إبادة جماعية في هذه المدن والقرى المنكوبة وهرب الآلاف من المدنيين إلى الأحراش والمناطق المرتفعة والجبال، استمر القتل لأكثر من أسبوع مع صمت كامل لحكومة الأمر الواقع، ذهب ضحيتها وحسب إحصائيات غير رسمية أكثر من 20 ألفاً، غير المفقودين، وما زال العدد بإزدياد مع اكتشاف أعداد جديدة من الضحايا الملقاة في الأحراش والغابات.

ـ فتاوى الشيخ ابن تيمية (-1263 1328) بحق العلويين.

ورد في «مجموع الفتاوى» (الجزء 35، ص 161 وما بعدها).

هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية (العلويون) هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، فإنهم يظهرون الرفض، ويبطنون الكفر المحض. ويضيف.

ولا تجوز مناكحتهم، ولا تؤكل ذبائحهم، بل ولا يقرون بالجزية، فإنهم مرتدون عن دين الإسلام، ليسوا من أهل الكتاب ولا من المسلمين، لا يحل أكل ذبائحهم، ولا تنكح نسائهم. ويجب قتل علمائهم وصلحائهم لكونهم دعاة إلى الكفر.

ـ خاتمة.

المجازر التي ارتكبها العثمانيون وغيرهم ضد العلويين في الأناضول وحلب وادلب والساحل السوري لم تكن مجرد أحداث عرضية، بل حملت طابعا ممنهجا من الإقصاء الديني والعقائدي والاجتماعي، اتهم خلالها العلويون بالهرطقة والردة والزندقة والخيانة، وغالبا ما استخدمت هذه الذرائع لتبرير القتل الجماعي والسلب والنهب دون محاسبة، لم تكن المجازر بحق العلويين مجرد أحداث عابرة، بل جزء من سياسة ممنهجة لتفكيك الطائفة العلوية ومحاولة إبادتها وفرض الهيمنة العقائدية والسياسية عليها، آلاف العلويين قتلوا لا لذنب إلا لاختلافهم في العقيدة، في ممارستهم، وفي فهمهم للدين، لم يكونوا متمردين بطبعهم، بل سعوا مرارا للعيش بسلام ومحبة وتفاعل في ظل دولة تحفظ لهم حق الحياة والمواطنة، لكنهم جوبهوا بالقمع والذبح والإقصاء والتهميش والإذلال، قد أدت هذه المجازر تاريخيا» إلى عزلة طويلة عاشها العلويون في الجبال، مما أبعدهم عن المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع مكونات المجتمع حتى بدايات القرن العشرين .

الامة بين الماضي والواقع والمستقبل

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

هل يمكن لامة تعرضت لقرون من غزوات الشرقي منها والغربي بعضها تنافسي اقتصادي والاخر ايديولوجي ديني، أن تسترد عافيتها كمجتمع واحد تعرض لأبشع انواع التضليل من قبل سائر الغزاة بحيث أصبح كل عرق أو مذهب يعتقد نفسه امة بحد ذاته ويحاول ان ينشئ علاقات إقليمية ودولية للظفر دون سواه بالسلطة داعيا الآخرين للامتثال لرؤيته دون رؤية حقيقية لماهية الامة ككل.

أدى سقوط السلطنة العثمانية لنشؤ دويلات جديدة وفقاً لمصالح الغرب وذلك بعد ان أغدقوا الوعود على أولياء الأمر ان حياتهم الجديدة ستكون وفق رغباتهم ورغبات شعوبهم، إلا أن ذلك لم يحصل، اذ قام اولاً بتأمين مصالحه سياسيا واقتصاديا على حساب شعوب المنطقة. اقتصادياً امن البريطانيون مصادر الطاقة الجديدة لأسطولهم الحديث الذي بدأ يعمل عليها وتشير الدلائل انهم استفردوا بمناطق النفط وتركوا للفرنسيين الباقي.

أما سياسياً فقد حلوا عقدة المسيحيين التاريخية لاضطهادهم لليهود وكان اخرها ما حصل لهؤلاء أو ما اشيع عن ذلك عما اقترفه الألمان في الحرب العالمية الثانية. ما دور الولايات المتحدة الاميركية فقد تأتى بعد العدوان الثلاثي على مصر ووراثتها لتركة الاستعمار اقتصاداً وسياسة ولتاريخه فإنها تقترف ما اقترفه المستعمر منذ القدم تبيد تحرق تدمر مستعينة بظواهر التاريخ المقدس فتستغل اليهود والمسلمين والسذج من اتباع عيسى الناصري ممن لم يفقهوا مسيرته التي حاول من خلالها تقويض كل ما جاء به را بايات العهد

القديم.

كل هذه المشهدية للأسف لم تقرأ بعناية لا من قبل الحكام الذين ظهروا بعيد الحرب العالمية الاولى كما والثانية ولا من قبل ادعياء الايمان الديني على مروحة معتقداتهم ومذاهبهم. أما اسوأ ما قام به الغرب هو فتح ملف صراعات التاريخ القبلي منه والحضري الديني منه والمذهبي ووقع الجميع في المصيدة بما فيهم اولئك الذين اخذوا على عاتقهم مقاومة الإجراءات الغربية، حتى اولئك القابعين تحت نير الاحتلال حركتهم الغريزة بفتنة مذهبية أسس لها اعداءهم وغرر بهم من قبل ادعياء الايمان ممن تركوهم لملاقاة مصيرهم منذ ما بعد وعد بلفور.

القراءة الصحيحة للمشهد يجب ان يشترك بها الجميع هذا إذا كان المقاومون يريدون النصر واسترداد الحق، اما البقاء في الراهن من الرؤى المختلفة لماهية الصراع فلا نصر يرجى ولا من يحزنون. فالعدو سوف يبقى يراهن على ما حصل عليه من ملفات التاريخ لإذكاء نار الفتن وهذه الملفات لن يكون لها نهاية نظراً لتاريخ المنطقة الموغل بالقدم ومأساوية الاحداث التي وقعت بين ابناءها في هذه الحقبة أو تلك.

فلسطين ليس فيها مدنيين !!!

سامر حداد

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

يصل كل يوم عبر الاتصال الرقمي عشرات التقارير من الأصدقاء يتلقفونها بدورهم من أصدقائهم حول بشاعة الإبادة في فلسطين، والمفلت أن بعض التقارير والمقالات كما والفيديوهات هي من إنتاج غربي اغلبها يعرض ما يتعرض له الأطفال والمسنين وكوادر الأطباء والصحافيين ورجال الدفاع المدني فقلة لديها علم حول المواجهة العسكرية بين المقاومة والعدو طبعا باستثناء الجهابذة من القادة العسكريين العرب المتقاعدين المنتشرين على الفضائيات جلهم لم يحضر معركة طيلة خدمته إلا قلة منهم قام بصد تظاهرات مدنية في هذه الدولة أو تلك واحيانا لعسكريين مثلهم يطالبون بحقوقهم كما حال الوضع اللبناني لهؤلاء.

تقارير ومقالات لا تحرك العرب بقدر ما تحرك الرأي العام الغربي الساخط من كل ما يجري. إذ يبدو أن العربان يعلمون تمام العلم أن في فلسطين «لا يوجد مدنيين» فهم أشقاءهم ويعرفون طبعهم وبالانكى وبدل السخط والشجب والاستنكار وهو الحد الأدنى من المسؤوليات تجاه الشقيق يقوم بعضهم بتشجيع العدو على ممارساته مستعيناً بموقف السلطة الفلسطينية التي على ما يبدو قررت أن تنحى صوب الاستسلام

كما حال أنظمة العرب البعيد منها والقريب.

بالطبع هناك سوابق للتصرف الغربي الإمبريالي منذ بداية الاستعمار بعيد الاكتشافات الأوروبية للعالم الجديد. إذ كان ينظر لأصحاب الأرض ذات النظرة الصهيونية الحالية في فلسطين فهؤلاء تعلموا من أولئك، وإذا ما قدر أن ظهر صوتاً ولو شبه رسمي مستنكرا ينبري الصهاينة بتذكيرهم بما فعل أجدادهم بالسكان الأصليين أو يقومون بابتزازهم للاضطهاد الذي لاقوه بأنفسهم في أكثر عواصم أوروبا تمدناً. كانت آخر النماذج الذي نتكلم عنها جنوب افريقيا. قد يكون البعض ممن ينتظر نخوة فاتيكانية تجاه أحفاد عيسى بن مريم لوقف الإبادة لا يعلم أن من حضر أرضية نظام جوهانسبرغ هي الكنيسة الكاثوليكية التي لم توافق على القرار الإنكليزي بإنهاء الاستعمار المباشر وقامت بتشجيع الرجل الأبيض بأفريقيا للانتقال إلى جنوبها. أما ما يقال له عالم إسلامي بقيادة إسلامية فالموقف التركي عينة صغيرة للنخوة الإسلامية.

ماذا بقي لفلسطين كي يترحم عليها أمام هذه المعطيات فالجميع يريد من أبنائها القبول بالاستعباد والتخلي عن المقاومة حتى ذلك الذي يقال انه قاوم بالأمس في عمان وبيروت أكثر منه في فلسطين وأعني هنا م ت ف، وأنظمة الصمود والتصدي أظهرت انها كانت فلسطين شماعة تستمد منها شرعيتها حيث قاتلت شعبها أكثر مما قاتلت على تخوم فلسطين.

أيها الفلسطينيون جميعكم إرهابيون حتى أطفالكم الخدج هكذا يتعاملون معكم عرباً وعجماً والنخوة الإيمانية لا تفيدكم، بل إن البعض يطلب منكم الانصياع لمشيئة الرب إذ انه أدخلكم في التجارب لكي يتأكد من صحة إيمانكم أنتم إرهابيين ولو كنتم في بروج عاجية مؤقتة تذكروا ذلك، لم يبق لكم إلا قبضاتكم لكسر القيود هذا قدركم منذ ولادة طفل المغارة قيامتكم بيدكم.

آن الأوان لكي لا تركنوا لاحد تحديداً أصحاب الوجوه الصفراء مما تقولون عنهم أشقاء واهل إيمان، فالكافر الغربي وقف معكم في ميادين العواصم الغربية لان لديه رؤية إنسانية للأمور ولم يقف معكم منة كما يحلو للبعض تمنينكم بمساعدة من هنا وموقف من هناك بل لأنه يعي أن الاستبداد الحاصل لحقوقكم سوف يتجه اليهم بعد ان تكونوا قد استسلمتم .

حرب الوجود لا حرب الحدود والمفتوحة

بقلم انعام رعد ـ الحلقة الثالثة

الرابط للمقال على موقع المجلة

يوم الأرض

ثانياً: في زمن الردة العربية الرديء حين أصبح الصلح مع العدو هو المطلب وحدوده الآمنة هي الهمّ، وحين رصّعت الحكمة بجواهر مزيفة تصف الاستسلام «بالاعتدال» وحين تبارى حكام العرب بأكثريتهم في الانتساب إلى نادي «العقلاء» المرهوبين المرعوبين من سطوة إسرائيل المتهافتين على إيقاع مشاريعهم مع المشروع الأميركي للحل التصفوي للقضية، وحين يقف رئيس النظام المصري ليدعو القوات السورية ـ لا الإسرائيلية ـ إلى الانسحاب من لبنان، ويعتذر لحكام تل ابيب عن ثورة مصر الأبية واصفاً إياها بنزق المجانين ويغتنم فرصة ذلك ليرفع القيود التجارية والسياحية بين مصر المكبلة بقيود كامب دايفيد والكيان الصهيوني،

في زمن البحث في صيغ الحدود مع العدو الصهيوني الاستيطاني العنصري المتوسع، تارة من الضفة الشرقية وطوراً من الحزام الأمني الجنوبي المغتصب الذي ينتظر الانعزاليون ان يكون رافعتهم للتدويل.

وبينما يرفض الشعب المقاوم كل هذا حين يقاتل ملاحقاً العدو على كل أرضنا، يقاتل في جنوب لبنان وهو يقصف مستوطنات العدو في شمالي فلسطين، ويقاتل في فلسطين، كل فلسطين، حتى عاصمة كيان الاغتصاب، وينتفض في الجولان مصرّاً على هويته القومية والوطنية، انه «صراع الحياة والموت» ان «خط الصراع هو خط التقدم» و «ان الحياة كلها ووقفة عز (سعاده) هو النهج الذي يرشد صراعنا ضد العدو.

ثالثاً: توحد الشعب والأرض في وجه خطة

العدو واستلاب كل أرضنا ان خطة العدو في استلابنا كل أرضنا تقتضي توحيدنا نحن لكل أرضنا في ظل وحدة كل شعبنا. فلا يمكن أن يكون شعار العدو الاستراتيجي حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل وتبقى هذه الأرض الواحدة أسيرة سايكس-بيكو في النضال القومي الواحد ضد العدو. لسنا مع شكل من أشكال الوحدة، ولكننا مع جوهر التوحيد للجهد القومي المشترك سمّه تكاملاً، أو تنسيقاً، أو اتحاداً، أو وحدة فالمهم أن تزول التناقضات لمصلحة وحدة الاتجاه والثورة والمصير والمواجهة: وحدة الحياة المتغلبة على مصير الموت الذي يفيد من تناقضات التجزئة والتقسيم.

ولطالما طرح العقل الرومانسي التناقض اللفظي حائلاً دون اتساق المنهج والمنطق العملي والعلمي. فنشأت صراعات تناحرية لا معنى لها في حرب الوجود.

ونحن هنا ندل على المصالحة الحقيقية بين الأهداف لأسقاط عهد اللفظية والرومانسية والتشاطر الخطابي لمصلحة صراع الحياة والمصير.

لقد أطلت علينا الخمسينات والستينات بأحجية التناقض بين الوحدة العربية والوحدة السورية حتى أن وقعت نكبة 1967 ثم حرب تشرين 1973 بدا بوضوح أن بلوغ وحدة العرب لا يتناقض، بل يفترض وحدة سوريا الممزقة بخناجر الاستعمار الأوروبي ولمصلحة قيام إسرائيل وتوسعها وليس كما نصّ دستور عبد السلام عارف في العراق على استبعاد وحدتها حتى لا تتناقض مع وحدة القاهرة.

وأنه لا يجوز تعطيل الوحدة السورية بزعم ان ذلك لمصلحة الوحدة العربية كما انه لا يجوز عزل وحدة سوريا عن مهمة توحيد العرب. بل ان العمليتين كانتا متلازمتين تاريخياً، خاصة متى كان الأمر يتعلق بتحرير فلسطين. فمن دمشق انطلق عصر الفتوح حتى الأندلس ومن دمشق انطلق صلاح الدين إلى حطين ثم إلى تحرير بيت المقدس.

رابعا ـ الموقف الدولي: واشنطن ترفض حق تقرير مصيرنا وتزوّد عدوّنا بآلة قتلنا.

ان علاقة حرب تحريرنا القومية بالعالم نابعة من مواقف دوله وقواه من قضية تحررنا وتوحدنا القوميين. ففي صراع الوجود يحتاج العدو إلى استيراد الانسان والآلة. العدو الامبريالي يزوّد، بالآلة لحصدنا وضربنا، يحصّن اغتصابه ويسهم في إبادة شعبنا وتهجيره في فلسطين، في لبنان، في الجولان، يجيز حروبه ويدعمها ويعطيها غطاءه. بل هو أكثر من ذلك في محك الانسان والأرض يرفض الاعتراف لنا بحق تقرير المصير في فلسطين ويقوّض الأمم المتحدة مادياً ومعنوياً حين تقف في الحدّ الأدنى ضد ممارسات العدو بالفيتو المستخدم لنصرة الباطل والاغتصاب والعدوان وبحجب الموازنة عنها وبتعطيل قرارتها.

ولعل المثل الأخير على موقف الولايات المتحدة من قضيتنا في الأمم المتحدة ما نشر في 15 كانون الثاني 1985 من رسائل وجهتها إلى «الدول العربية المعتدلة والصديقة» تنصحها فيها عدم التصويت على قرارات دولية بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة ووضع القدس والجولان بحجة أن ادانة إسرائيل ووصمها بأنها دولة غير محبة

للإسلام لا يساعدان الوضع في الشرق الأوسط وأن ذلك اعتداء على صلاحيات مجلس الامن وتدخل غير مقبول من الأمم المتحدة في العلاقات بين الدول.

أترى حين قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل أربعين عاماً انشاء إسرائيل وتقسيم فلسطين ألم يكن ذلك تدخلاً غير مقبول من الأمم المتحدة في العلاقات بين الدول بفرض كيان استيطاني استعماري على شعبنا وأرضنا؟ ثم تصبح ادانة توسع هذا الكيان وخروجه حتى على قرارات الأمم المتحدة في عدوانه والحاقه وضمّه «تدخلاً غير مقبول في العلاقات بين الدول».

الأول قبلت به واشنطن ـ الذي هو تكريس العدوان بإقامة إسرائيل، أما كبح جماح المعتدي المتفرع عن الأصل تثور ضده؟ أليس هذا هو الظلم متجلبباً جلباب العهر السياسي؟ ثم أفعال إسرائيل في فلسطين والقدس والجولان لا تعني واشنطن لكن وصف هذه الأفعال بأقل ما يكون من كلام هو الذي يؤذي عملية السلام في الشرق الأوسط.

وتصرّ واشنطن على نفي دور الأمم المتحدة عما يسمى بعملية السلام، وتصرّ على طرح حلولها التصفوية المنفردة لقضيتنا ـ ولكنها تشفع تلك الحلول التصفوية بشعار مرضي شكلاً: وقف الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة. وهنا الخديعة الكبرى تتكرر فمن كامب دافيد إلى مشروع ريغان تطرح واشنطن وقف الاستيطان، ولكن لا يلبث أن ينقشع ضباب المخاتلة والمخادعة. كيف توسع الاستيطان في الأراضي المحتلة بعد كامب ديفيد وضمت القدس والجولان ثم جاء مشروع ريغان فرفضه الصهاينة شكلاً وأعلنوا توسعهم في الاستيطان ردّاً على مخاتلته وخداعه لنا في أنه يشترط وقف الاستيطان. فماذا كانت النتيجة؟ رفعت إدارة ريغان المساعدات الأميركية لهم، أي تمويل استيطانهم المتوسع عملياً مع نصّ في مشروع ريغان على وقفه. هذا هو النفاق بأقبح صوره.

وأكثر من هذا، فكلما شنّ العدو عدواناً أو حرباً كغزو لبنان، رفعت واشنطن دعمها له مليارات الدولارات بينما تلغي 18 مليون دولار لتمويل قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان وتضنّ بأية مساعدة لأعمار لبنان الذي اجتاحته وهدمته إسرائيل بالأسلحة التدميرية الأميركية. فالولايات المتحدة تبيح أرضنا للاستيطان، وتموّل هذا الاستيطان، وتبيح أرضنا للغزو وتموّل هذا الغزو وترفض الاعتراف بحق تقرير مصيرنا في فلسطين، وتعطل كل قرار ضد إسرائيل في ضمها الجولان أو القدس، وتوافق إسرائيل على اقتطاعها ارضنا في الجنوب اللبناني وتطرح علينا مشاريع تصفية حقنا في ارضنا والحيلولة دون عودة شعبنا المشرد اليها الذي تريد توطينه خارج فلسطين. وأخيراً يقوم العملاق الامبريالي بتخزين أسلحته في كيان العدو الصهيوني لضربنا إذا ما تحركنا ويبدأ معه تجارب تطوير هذه الأسلحة التدميرية في ظل اتفاق التحالف الاستراتيجي.

في يوم الأرض ماذا نقول في من يتآمر على الأرض والانسان في بلادنا غير أنه حليف عدونا، بل عدونا هو أيضاً.

«سيفو» السيف العثماني الذي ذبح السريان

ملكون ملكون - السويد

الرابط للمقال على موقع المجلة

ذكرى إبادة

عُرِفَتْ هذه المجازر بعدة تسميات محلية لعل أهمها «سيفو» ܣܝܦܐ، وهي لفظة سريانية تعني «السيف» في إشارة إلى طريقة قتل معظم الشهداء. كما عرفت سنة 1915 وهي السنة التي بدأت بها المجازر في منطقة طور عابدين ب-«شاتو دسيفو»، ܥܕܬܐ ܕܣܝܦܐ أي «عام السيف». ويقدر عدد الشهداء في هذه المجازر حوالي 700 ألف سرياني وآشوري.

سياق تاريخي

السريان كغيرهم من المكوّنات المسيحية داخل السلطنة العثمانية، تعرضوا للفتك والتعسّف، بشكل مباشر وبوحشيّة قلّ نظيرها آنذاك؛ بالرغم من انّهم اكتفوا ان يكونوا مواطنين يتقيدون بقوانين المجتمع ولم تكن لديهم مطالب قوميّة او هموم سياسية. ولكن يجب وضع مجازر سيفو 1915 ضمن سياقها التاريخي، ففي ولاية ديار بكر كانت المجازر قد بدأت قبل سنوات وذلك بين عامي 1894-1896 وكانت من ضمن المجازر الحميدية التي استهدفت سكان المنطقة من المسيحيين. حيث كان السلطان عبد الحميد الثاني قد أنشأ عام 1891 الفيالق المسماة(الحميدية) وكانت في غالبيتها مؤلفة من الأكراد، في عام 1892 كانت 40 فرقة، وأصبحت 63 فرقة في عام 1899 وعدد كل فرقة من 500 إلى 1000 رجل.

في تشرين الأول 1895 وقّع السلطان الفرمان الجديد الذي يسّن الإصلاحات،

وعندما وصل هذا الفرمان إلى ديار بكر تسبّب بحوادث عنيفة، فحدثت مذابح وهدم للقرى المسيحية حول ديار بكر: 119 قرية في سنجق ديار بكر تضم 6000 عائلة مؤلفة من 30000 مسيحي ماتوا أو فقدوا، ونُهبت القرى أو أُحرقت بخاصة قرى ميافارقين (1000 نسمة نجا منهم 15)، وقرى أساديا (3000 نسمة نجا منهم 3)، وقطربل(300 عائلة نجا منهم 4).

مذابح 1915 - 1918

وهكذا بدأت حركة ابادة ضد المسيحيين في مختلف المناطق على يد اكراد وعسكر عثماني هجموا على القرى ممارسين أسوأ طرق التعدّي والانتهاكات. بدأت مع السلطان الأحمر (عبد الحميد) ومن ثم مع خلفائه الاتحاديين وانتهجوا مبدأ القومية الطورانية، وقد بلغت المجازر ذروتها عام 1915، حيث كان الهدف الأسمى لحزب الاتحاد والترقي الحكم من خلال نظام مركزي. ولكن ذلك يتعارض مع مبدأ نظام الملة الذي يعاكس هذه الفكرة خصوصاً أنّ المجتمع العثماني بقي مقسوما بين عدة طوائف دينية ولا مجال لفرض المواطنية بين افراد مختلفون في توجّهاتهم وايديولوجياتهم. فلا يمكن ان يتحقق حلم الاتحاديين بدمج كل شعوب السلطنة بسياسة التتريك.

إذاً هذه الابادة سببها الايديولوجية التي هدف من خلالها الاتراك الى تحقيق الحلم الطوراني بإنشاء امبراطورية قوية تمتد من الصين الى اوروبا وتضم عرقاً واحداً. والتعصب القومي والديني لبناء دولة ذات لون واحد وقومية تركية في دولة اسلامية.

ومنذ كانون الثاني 1915 عنونت New york times ان المسيحيين هم في خطر كبير في تركيا وان طلعت باشا صرّح بوضوح انه لا مكان للمسيحيين في تركيا، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من مراحل العذاب قتل كل الرجال المسيحيين وتمّ سجن النساء والاولاد ونهبت المنازل. كل المناطق حيث تمركز السريان والاشوريون كان لها المصير نفسه، ولم تختلف طرق القتل والتنكيل بين مجازر 1894 ومجازر 1915، بل كانوا يتفننون باختراع آلات شيطانية لقتل المسيحيين.

ولم تتوقف هذه المجازر عند العام 1915 انما أكملت مسارها الاجرامي حتى العام 1918. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واستسلام تركيا، بقيت اثار هذه المجازر حية حتى بداية الثلاثينات من القرن العشرين.

وظهرت وثائق بالفرنسية وبالروسية وبالإنكليزية وبالألمانية وبالإيطالية وبالعربية وبالأرمنية وبالسريانية تبرز هول هذه الماساة. وقد اجمعت كلها على ان هذه المجازر قد نُفذت من قبل السلطات العثمانية ولا يمكن اعتبارها أبداً معزولة عنها أو منفذة من قبل جماعات غير مراقبة او غير مسيطر عليها، وقد كتبت الارساليات فظاعة هذه النكبات مثل الارساليات الاميركية واللعازاريين وبنات المحبة وايضا البروتستانت. لم تقتصر هذه المأساة على البشر فحسب، بل شملت الارث الثقافي لهؤلاء. فقد هدموا كنائس ومدارس وبعض المكتبات التي تحتوي على كتب نادرة وعلى مخطوطات مهمّة سرقت او احرقت، وعملوا

على محو الذاكرة التاريخية للمسيحيين.

أورميا وهكاري

تعرضت القرى الآشورية المحيطة شرق بحيرة أورميا إلى مجازر من قبل العثمانيين خلال فترة سيطرتهم عليها، ففي 1915 دخلت قوة عثمانية بقيادة كشلي خان بلدة غولباشان، والتي كانت إحدى أكثر بلدات المنطقة ازدهاراً، وقاموابتدميرها ولم ينج من سكانها سوى المئات. وفي خوسروفا قام العثمانيون بجمع حوالي 7.000 نسمة من سكان القرى المجاورة وذبحهم مع سكان البلدة. أما سكان جبال هكاري فقد اضطروا إلى النزوح إلى أورميا كما تمت إبادة وطرد جميع الآشوريين والسريان والكلدان من ولايات وان وديار بكر ومعمورة العزيز

وفي نفس الوقت توجهت قوات عثمانية بقيادة جودت باشا وخليل باشا كانت متمركزة في هكاري إلى قرى سنجق سعرت حيث تواجد حوالي 60.000 مسيحي، معظمهم من الكلدان والسريان، وقاموا بإبادة جميع سكان القرى المسيحية.

مجازر الجزيرة الفراتية

خلال شهر حزيران 1915، بدأت القوات العثمانية بالهجوم على القرى السريانية بمنطقة الجزيرة الفراتية. ففي 10 حزيران وقعت مذبحة ماردين وما حولها، وفي 14 حزيران هوجمت نصيبين. وقد رفض الحاكم التركي لتلك الأخيرة نوري باشا دخول الجيش العثماني بها لعلمه أن هذا سيؤدي لوقوع مذبحة. ما دفع محمد رشيد باشا والي ديار بكر إلى إصدار الأوامر باغتياله، وبعدها في 21 من نفس الشهر، وقعت مجزرة بمديات. وبعد عودته من سعرت التقى خليل باشا ببعثة يقودها ناجي باشا ومدعومة بمستشارين عسكريين ألمان. لاقت هذه البعثة مقاومة شديدة لدى محاولتها دخول بلدات آزخ وعين ورد وباصبرين السريانية، ما دعا القادة العثمانيين إلى تسميتها بـ«انتفاضة مديات».

وبالرغم من حشد أعداد متزايدة من القوات العثمانية في محاولة دخول تلك البلدات، إلا أن فشلها المستمر في ذلك جلب إليها انتباه كبرى القيادات العسكرية ومنها الجنرال الألماني فون در غولتز أهم القادة الألمان الناشطين في الدولة العثمانية. فأرسله أنور باشا وزير الحربية التركي على رأس فيلق من الجيش الثالث العثماني لإخضاع المنطقة، وبعد عدة معارك فشل العثمانيون والألمان في دخول كل من آزخ وعين ورد. فتم الاتفاق على وقف لإطلاق النار بين الطرفين.

سياسة الإنكار

تركيا لا تزال بعد كل تلك السنوات مصرة على إنكار وقوع حوادث إبادة جماعية من الأساس. فبحسب الدولة التركية لم تكن هناك خطة منظمة للإبادة في أراضيها. وبناءً عليه قامت أنقرة بتبني قرار «إهانة الهوية التركية» في 1 حزيران 2005 والذي يجعل الاعتراف بحدوث مجازر في عهد الدولة العثمانية جريمة يعاقب عليها القانون.

الذي لا يعلم لا يعرف

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان إدوار شهدا

حجر الزاوية

هنا تكمن جل المشكلة، وهي في علاقة العلم بالمعرفة، تلك العلاقة التي تتحكم بمزاولة الحياة، في مستوياتها واختصاصاتها المختلفة، ولا سبيلاً آخر (تاريخياً على الأقل) من التملص من تفعيل هذه العلاقة، إلا بدفع أثمان باهظة، من إمكانيات البشر لتسديد هذه الأثمان، وبالتالي الوقوع في الويل والهوان أثناء مزاولة هذه الحياة، وذلك بالنظر إلى الإمكانيات الواسعة التي يقدمها العلم للمعرفة لدفعها إلى التقدم في السياقات الإنسانية الحضارية، وعليه تبدو العلاقة بالتكنولوجيات المتجددة، قائمة بشكل أساسي وبما لا يقبل بقلّة الدقة على القبول بالعلم مهما كانت مخرجاته، وهو منتوج عقلي يحتاج إلى جهد عظيم لإنتاجه، يتمثل بإمكانيات البشر في التفكير والتجريب والاستشراف المستقبلي، فزمن العلم هو المستقبل، بينما زمن المعرفة هو الحاضر، وذلك أثناء ممارسة مخرجات العلم في المنفعة أو الضرر البشريين، ومن هنا لا يمكن لأي كائن أن ينكر العلم أو يغفل عنه أو يتملص منه، دون أن يدفع ثمن عدم تحويله إلى معرفة، وهنا أيضاً تكمن قيمة العقل، فالعقل التافه وحده هو من يحاصر العلم ويمنع تحويله إلى معرفة منتجة للمنفعة وتقليل الضرر.

للأسف، تبدو العلاقة اللغوية بين

المفردتين (العلم والمعرفة) علاقة لفظية، دون أي ملمح لاختصاصيتهما، أو لمجالهما في الحياة الأرضية، ففي الممارسة اليومية للغة في التعبير عن الأفكار والنوايا والخطط، تفقد هاتان الكلمتان الصلة، مما يؤدي إلى تحوير معنيهما عن مقاصدهما، وفي ذلك ازدواجية مخلة، «فالجميع» يعترف بالعلم ومكانته، وبالمعرفة ودورها، ولكن «الجميع» أيضاً يحاصرهما ولا يخضع لمخرجاتهما، بذرائع هوامية تفيد في زيادة الانحدار، وتراكم الحمل العبثي على كاهل هؤلاء غير الخاضعين إلى تلك المخرجات، وبمحاصرة العلم (هناك أمثلة كثيرة ومخجلة ومؤذية) يتم قطع العلاقة مع المعرفة كونها الحالة التطبيقية الممارساتية للعلم، ومع ازدياد هذه المحاصرة يظهر الفقر(كمثال) كواحد من الظواهر الناتجة عن هذا الحصار، فيعرضون عن العلم لان، لا إمكانيات فكرية أو مادية تستطيع تطبيقه والاستفادة منه، ولا حتى شرائه، وهنا يسد العنف والقسر الفراغ الفجائعي، الذي ينضح بكل الصفات الانحطاطية للكائن البشري، وهذا ما تمر به بعض الاجتماعات البشرية، أما بعضها الآخر فترسخ به، موقفة العلم من التقدم صوبها، بسبب عدم قدرتها الذهنية والحضارية تحويله إلى معرفة.

ليست الطائرة، وأجهزة التصوير الشعاعي، والصاروخ القاتل، العلم بل تجليات العلم ونتائجه بتحولها إلى معرفة، وبالتالي نحن ننظر إلى سلسلة طويلة ومتراكبة ومتشعبة جداً لجهود العقل البشري ككل، ولا انفصال بين هذه الجهود إلا بما تفرضه فرضاً البيئة الجغرافية، حيث على العلم أن يتوائم معها ويجد لها حلولاً تصب في المعرفة البشرية، كي تكون مفهومة، ويمكن التفاهم معها، وهنا يبدو العنف أعجفاً وكليلاً يستقوي على الضعفاء فقط، صانعاً تراتبية غير مستقرة تقتات على الدماء، بغض النظر ع مصدر هذه التراتبية، داخلية كانت أم خارجية، فمحاصرة العلم ليست مجانية، وغالباً ما يكون الثمن باهظاً.

تبدو«معرفتنا» بتشغيل الطائرة والصاروخ وخلاط الفواكه، معرفة هزيلة وهزلية، ليس لأننا لا«نؤمن» بفعاليات العلم الذي درسها واختبرها، بل لان الرؤية المشروطة إليه تجعله جزراً منعزلة ومتباعدة، فنحن لا نمارس أي نوع من أنواع النظر إلى الروابط التي تحدث العلم وتتثبت منه ومن ثم تحققه في الواقع، ولا نرى أي رابط يجمع بين كانط الفيلسوف (مثالاً) و وأحمد زويل (مثالاً أيضاً)، ولا نرى رابطاً بين القيم والعلم ومن ثم المعرفة، بل ننظر إليهما كخلائق أنوجدت دون جهد، من ممارسي الحياة، لتصل إلينا كمعلومات نحن أحرار بالأخذ منها أو تركها، وهو أمر في منتهى السذاجة الحضارية، وحتى الغفلة،

عن تأثيرات الفهم والتفاهم التي يجب أن يتحلى بهما الاجتماع البشري بالضرورة أو بالإجبار، حيث يتساوى التقدم والتخلف بحق الاختيار ويختلفان بالنتائج، ومنه يمكننا وصف الذي يختار التخلف ليس بفقدان الرشد فقط، بل بالمستعد أن يدفع التكاليف الباهظة لهذا الاختيار، ومن هنا تبدو الدنيوية كمبدأ، ليست ناتجة رؤية شخصية أو حزبية، بل تراكماً علمياً نضج فأحيل إلى التطبيق المعرفي في الواقع، ونجح من خلال التفعيل والتطبيق في إنتاج الأنموذج المعرفي للعلم ومن لا يختار هذا الأنموذج هو حر، ولكنه سوف يتحول إلى الأضعف، في معادلة تنافسية شرسة في هذا العالم، وعلى ظهر هذه الكرة الأرضية الغراء، التي لا مكان للبشرية مكان وزمان غيرها، ولذلك مبدئياً لا تبدو العالمانية كمنتج حضاري مفروضة على أحد، ولكنها شرط تصنيعي، أو المادة الأولية، لحدوث المجتمع والدولة المعاصرة، فالشرط المعاصر الأقل لتحقيق ذلك هو الوجود في الزمان، بمعنى أن لا علمانية إذن لا دولة في الزمان الواقعي، فالعلوم الحقوقية وصلت إلى مرحلة تثبيت هذا الاكتشاف بسبب التجريب المعرفي له، وصار حقيقة تكنولوجية قابلة للبناء عليها ارتقائياً، لذلك من الهزل تماماً الادعاء أن هناك دولة بغير هذا المبدأ، فهو نقطة الارتكاز في تحويل العلوم الكونية الى معرفة ممارسة على أرض الواقع، حقوقياً وأخلاقياً، طالما تم الادعاء في خيرية المبادئ الإنسانية التي ندعي اعتناقها.

إن إعاقة العلم بالعالمانية بل ومنعها من التداول العلمي والمعرفي، جعل العديد من البلدان تعاني من الويل، فالعبور إلى العالمانية، يشكل أحد تمظهرات التقدم نحو التحضر، الذي يعني مقاومة عوامل «الويل» الذي ترسف فيه هذه البلدان بغض النظر عن مظهرها الإعلاني وبغض النظر أيضاً عن مصدر رزقها وكمياته، وعامل الويل الأكبر هو التخلف، الذي يعني تحديداً الضعف، الذي يحقق الهزيمة، لتعود الدائرة من أولها ومن جديد، في أداء سيزيفي يبعث على اليأس وانعدام الأفق.

محاصرة العلم تكون تماماً في امتداحه بزيف جزافي أجوف، فالعلوم الدنيوية متكاملة، ولا يمكن فصلها عن بعضها بإبداء الموافقة أو الرفض، بل بتجريبها والتعديل عليها بما يناسب مصلحة الاجتماع البشري الجمعية، وطالما هناك حظر لهذا التكامل، فالعلم موجود ومعلن ومعروض لمن استطاع إليه سبيلا، لذلك الذي لا يعلم لا يستطيع أن يعرف، وهما جهدان حضاريان مضنيان لا تتحمله إلا النفوس الكبيرة من المؤثرين من صناع الثقافة الاجتماعية من حكام ومبدعين وحالمين ببلاد قوية وقادرة على تحمل المساواة بكل أشكالها وألوانها.

«مفهوم أنطون سعاده للأمة السورية وأهمية وحدتها الجغرافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتاريخية».

د. طارق سامي الخوري ـ نائب اردني سابق

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

أنطون سعاده (1904-1949) هو مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي وصاحب نظرية القومية الاجتماعية، التي تُعد من أبرز الطروحات الفكرية حول مفهوم الأمة في العالم العربي. لم يكن مفهوم الأمة السورية عند سعاده مجرد تعريف جغرافي أو سياسي، بل كان كيانًا اجتماعيًا تاريخيًا قائمًا على وحدة الأرض والهوية والمصير. رأى سعاده أن الأمة السورية ليست مجموعة طوائف أو عرقيات متفرقة، بل وحدة عضوية نشأت عبر التاريخ في بيئة جغرافية محددة، ما جعلها ذات مصالح مشتركة تستدعي الوحدة الجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية.

هذا البحث يناقش مفهوم سعاده للأمة السورية، وأهمية الوحدة التي دعا إليها من زوايا متعددة، وما كان يمكن أن يكون عليه واقعنا اليوم لو تحققت هذه الوحدة.

أولًا: مفهوم الأمة السورية عند أنطون سعاده:

يعرّف سعاده الأمة السورية بأنها الشعب الذي تكون في بيئة «الهلال الخصيب»، الممتد من جبال طوروس شمالًا إلى سيناء والبحر الأحمر جنوبًا، ومن البحر المتوسط غربًا إلى الصحراء العربية وخليج فارس شرقًا. يرى أن هذه الرقعة الجغرافية احتضنت تاريخيًا تفاعلات اجتماعية وثقافية واقتصادية أدت إلى تكوين شعب واحد بمصالح مشتركة وهوية متميزة.

يؤكد سعاده أن القومية ليست مجرد رابطة عرقية أو دينية، بل نتاج بيئة جغرافية تخلق

تفاعلًا تاريخيًا بين السكان، مما يؤدي إلى نشوء وعي قومي واحد. وبالتالي، فإن تجزئة هذه البيئة تعني تقويض تطور الأمة وقدرتها على النهضة.

ثانيًا: أهمية الوحدة السورية في نظر سعاده:

يرى سعاده أن تجزئة الأمة السورية قد أضعفتها وجعلتها عرضة للاستعمار والهيمنة الأجنبية، وأن الوحدة كانت شرطًا ضروريًا لاستعادة سيادة الأمة وتحقيق نهضتها. يمكن تحليل أهمية هذه الوحدة من خلال عدة أبعاد:

1 ـ البعد الجغرافي:

ـ الموقع الجغرافي لسوريا الطبيعية جعلها جسرًا بين آسيا وأوروبا وإفريقيا، وهي مركز استراتيجي عالمي.

ـ امتلاكها سواحل طويلة على البحر المتوسط جعلها نقطة محورية في التجارة العالمية عبر التاريخ.

ـ احتواؤها على موارد طبيعية غنية، من الأراضي الزراعية الخصبة في بلاد الشام والعراق إلى الثروات النفطية في سوريا والعراق، يجعلها قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي.

2 -البعد الاقتصادي:

- وحدة سوريا الطبيعية كانت ستوفر سوقًا اقتصاديًا موحدًا، بدلاً من الأسواق المجزأة التي تعاني من قيود حدودية ورسوم جمركية تحد من نمو التجارة.

- التكامل الاقتصادي بين المناطق الزراعية (كالسهل السوري والعراقي) والمناطق الصناعية (كبيروت ودمشق وحلب) والمناطق النفطية كان سيخلق اقتصادًا قويًا ومستقلًا.

-توحيد الموارد المالية والصناعية كان سيمكن الأمة السورية من تحقيق نمو اقتصادي سريع وقادر على المنافسة عالميًا.

3. البعد السياسي:

- يرى سعاده أن تجزئة سوريا الطبيعية كانت نتيجة مؤامرات استعمارية (اتفاقية سايكس-بيكو مثلًا)، أدت إلى قيام كيانات سياسية ضعيفة يسهل التحكم بها.

-الوحدة السياسية كانت ستمنح الأمة استقلالًا حقيقيًا عن القوى الأجنبية، بدلاً من الاعتماد على الغرب في القرارات السيادية.

-كان يمكن للوحدة أن تخلق نظامًا سياسيًا أكثر استقرارًا، يمنع الحروب الأهلية والنزاعات الإقليمية التي استنزفت الدول المجزأة.

4. -البعد العسكري:

-دولة موحدة تمتلك جيشًا قويًا كانت ستمنع الاحتلالات الأجنبية والاعتداءات الخارجية، كما حدث مع الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

-التنسيق العسكري بين جميع المناطق كان سيجعل الأمة السورية قوة عسكرية إقليمية قادرة على حماية مصالحها.

-موارد سوريا الطبيعية كانت ستسمح ببناء جيش متطور يعتمد على التصنيع العسكري الذاتي بدلًا من استيراد الأسلحة من الخارج.

5. البعد التاريخي:

-يرى سعاده أن الأمة السورية ليست كيانًا حديثًا، بل امتداد لحضارات عريقة نشأت في هذه الأرض، مثل الكنعانيين والفينيقيين والآشوريين والبابليين، الذين وحدتهم اللغة والثقافة والتجارة.

-الانقسامات السياسية الحديثة لم تكن انعكاسًا لهوية طبيعية، بل نتيجة لسياسات استعمارية فصلت أجزاء الأمة عن بعضها.

-التاريخ أثبت أن الأمم التي تتوحد تحقق نهضات كبيرة، بينما تلك التي تتجزأ تصبح ضعيفة، وهو ما حدث مع سوريا الطبيعية بعد التقسيم.

ثالثًا: ماذا لو تحققت وحدة الأمة السورية اليوم؟

لو أن رؤية أنطون سعاده تحققت، وكانت الأمة السورية موحدة في زماننا، لكانت النتيجة مختلفة تمامًا عمّا نعيشه اليوم. يمكن تلخيص الفوائد المتوقعة لهذه الوحدة في عدة نقاط:

-اقتصاديًا: كانت سوريا الطبيعية ستصبح واحدة من أقوى الاقتصادات الإقليمية، بفضل الثروات النفطية في العراق وسوريا، والزراعة في بلاد الشام، والموقع الجغرافي المميز.

-سياسيًا: كانت ستشكل قوة إقليمية مستقلة لا تخضع للتدخلات الخارجية كما هو الحال مع الدول المجزأة اليوم.

-عسكريًا: كانت ستملك جيشًا قويًا قادرًا على حماية مصالحها، وربما كانت قادرة على منع الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

-اجتماعيًا: كان يمكن تجاوز الصراعات الطائفية والإثنية التي تفاقمت بسبب التجزئة، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر استقرارًا وتجانسًا.

-دوليًا: كانت الأمة السورية ستصبح لاعبًا رئيسيًا في السياسة الدولية، مثل تركيا أو إيران، بدلًا من أن تكون مجموعة دول ضعيفة تعتمد على القوى الكبرى.

ختاماً، قدم أنطون سعاده رؤية متكاملة للأمة السورية باعتبارها وحدة تاريخية، وجغرافية وسياسية واقتصادية. اعتبر أن التجزئة مصطنعة ومفروضة من الخارج، وأن الوحدة ليست مجرد حلم، بل ضرورة لنهضة الأمة واستعادة دورها الحضاري.

اليوم، وبعد عقود من التجزئة، نرى صحة ما حذر منه سعاده: دول ضعيفة، صراعات داخلية، فقدان للسيادة الاقتصادية والسياسية، وتدخلات أجنبية متواصلة.

لو كانت الأمة السورية موحدة اليوم، لكانت في موقع مختلف تمامًا، قادرة على حماية نفسها وبناء مستقبل قوي ومستقل لشعبها.

وبذلك، تبقى رؤية سعاده نموذجًا فكريًا يمكن الاستفادة منه في إعادة التفكير في مستقبل المنطقة، والعمل على إيجاد صيغ جديدة للتكامل والوحدة بين الشعوب السورية في مواجهة التحديات المعاصرة.

المصادر:

كتابات أنطون سعاده، خاصة «نشوء الأمم» و«المحاضرات العشر».

عصا النحر boomerang

د. عبد الوهاب أبو صالح

الرابط للمقال على موقع المجلة

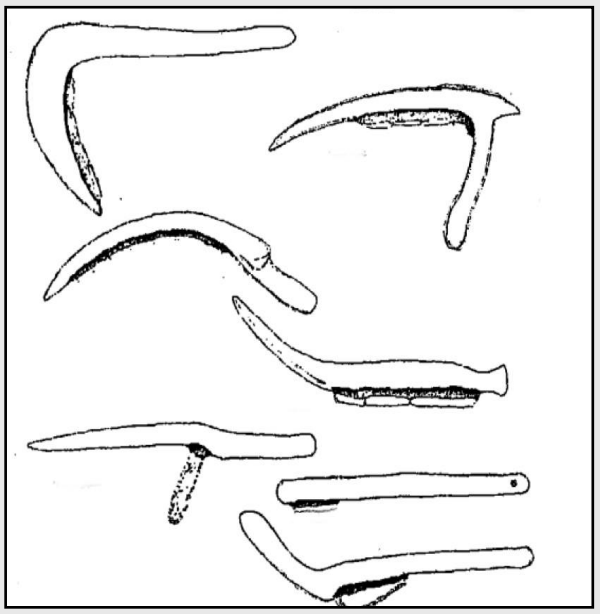

الشكل رقم1

الشكل رقم2

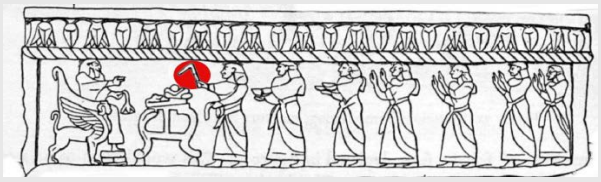

الشكل رقم3

الشكل رقم 4

لقد أبدع الإنسان السوري عبر تاريخه الطويل كثيراً من الابتكارات والاختراعات ولكن للأسف عدم الكتابة عنها يؤدي إلى فقدان هُويتها وهُوية من ابتكرها، ومن بين تلك الاختراعات عصاة النحرboomerang حيث يظنّ كثير من الناس أنّ عصا النحر أو الكيد هي من صنع الأستراليين المشهورين بها، ولكنْ ومن خلال التدقيق والملاحظة في بعض المعثورات والآثار السورية، نلاحظ وجود هذه العصاة منذ أمدٍ بعيدٍ في تاريخنا السوري، وتبدو عصاة النحر مستقاة من شكل المنجل الذي استخدم في حصاد المحصول، وذلك منذ الألف العاشر قبل الميلاد في سوريا على ضفاف نهر الفرات وفي مواقع أخرى، والذي صنع في ذلك العصر من الخشب، وتبدو أشكال المناجل التي كانت تستخدم في حصاد الشعير

ثقافة

والحبوب الأخرى خلال الألف الثامن قبل الميلاد، وقد اقتربت أشكال بعضها من عصاة النحر. الشكل رقم1

وخلال الألف الثالثة قبل الميلاد يلاحظ وجود رسم لنجار يصنع أداة زراعية تشبهها، وذلك بوساطة أداة أخرى تدعى القاقمة، وهي بلاطة خشبية صغيرة معقوفة تشبه حيوان القاقم. الشكل رقم2

كما يمكن ملاحظتها أيضاً وقد نحتت على تابوت أحيرام ملك جبيل(بيبلوس)، حيث يحملها بوضوح شخص يتقدم من مائدة الملك وخلفه ستة رجال يلبسون الزيّ الفينيقي. الشكل رقم3. وكذلك يبدو ثالث حرف في الأبجدية الخطية الفينيقية، وهو حرف الجيم (g) مشابهاً تماماً لشكلها. كما استخدمت هذه العصا من قبل الجنود الأشوريين كسلاحٍ فعّال في المعارك التي كانوا يخوضونها. ومن بين الأدلة الأثرية على معرفة واستخدام السوريين لعصا النحر هو تجسيدها نحتاً على شاهدة جنائزية عثر عليها عالم الآثار الفرنسي «أرنست رينان» في صيدا وقد تم تمثيل لصاحب القبر وأدواته، ومنها العصاة المذكورة على تلك الشاهدة. الشكل رقم4.

أمّا الأستراليون فقد قاموا بإعطاء العصا شكل المنحنى الملولب، ولذلك تقوم أثناء إطلاقها برسم منحنيات معقدة، ومن ميزاتها في حال عدم إصابتها للهدف المرجو، تعود لتستقر بين قدمي صاحبها. ومن بين البلدان التي اشتهرت بصناعتها واستخدامها مصر القديمة وبلاد النوبة، كما كان الهنود من بين الشعوب التي استخدمت عصا النحر أيضاً.

إنّ سلاح «عصا النحر» يُعَدّ من أهمّ الأسلحة والمنتجات ذات التقنية العالية التي توصّل إليها الإنسان القديم، وقد حيّرت طريقة استخدامها العلماءَ لفترة طويلة، إلى أن جاء العصر الحديث فتمّ شرح كيفية وآلية تحليقها، فهي ترسم خطوطاً هوائية أثناء التحليق، وذلك نتيجة تفاعل ثلاثة عوامل هي: الرمية الابتدائية، والدوران، ومن ثم مقاومة الهواء لتلك الرمية، ولذا فإنّ الرامي يستطيع بالغريزة اختيار زاوية ميل العصا وقوة الرمية واتجاهها بمهارة للحصول لإصابة هدفه.

لا شكّ أن عصا النحر كانت في يوم من الأيام وعبر تاريخ طويل ذات أهمية كبيرة وذلك لفعاليتها في المعارك، ولا شك أيضاً بأنّ السوري أبدع خصائصها الفيزيائية، وكيفية استعمالها بمنتهى الدقة، وقد قدّمها للأخرين بطريقة أو بأخرى، فنسب ابتكارها لغيره.

المراجع:

بريلمان، ياكوف، الفيزياء المسلية، ط3، موسكو1977.

كونتو، ج.، الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، ط3، القاهرة 1948.

مارغرون، جان كلود، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، تر: سالم سليمان العيسى، دمشق1999.

«عصر الهيبنوقراطية في أوجه»

ترجمة واعداد أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنانة سراب الصفدي

كتاب

يعتبر هذا الكتاب «الهيبنوقراطية»، من أهم الكتب عن التلاعب بإدراكنا

نقلا عن صحيفة مجلة الفلسفة Philosophie Magazine

صدر يوم الجمعة 4 أبريل كتاب «الهيبنوقراطية» عن دار Philosophie magazine Éditeur، وهو كتاب يُعد حدثًا استثنائيًا، يأسر القرّاء منذ صدوره في إيطاليا في ديسمبر الماضي.

هذا العمل غير المصنّف، أفضل من أي كتاب آخر، يلتقط ملامح النظام الجديد الذي يتلاعب بإدراكاتنا، والذي يُعتبر فيه دونالد ترامب وإيلون ماسك فاعلين ورموزًا في آن معًا: «الهيبنوقراطية».

الكتاب من تأليف الفيلسوف المولود في هونغ كونغ (جيانوي شون)، كما يُعد أيضًا «كتابًا داخل كتاب»، والأفضل اعتباره تجربة فكرية واسعة تُكشف أبعادها في الخاتمة.

«الهيبنوقراطية» هو أول نظام سياسي يعمل مباشرة على الوعي.

لا يسيطر على الأجساد. لا يقمع الأفكار؛ بل يُحدث حالة من التنويم المغناطيسي الدائم.

نوم واعٍ. غيبوبة وظيفية.

لقد تم استبدال اليقظة بالحلم الموجه.

والواقع بالاقتراح المستمر.

الانتباه يُنظم كالموجة.

الحالات العاطفية تُستحث وتُدار.

التلقين يُعاد مرارًا وتكرارًا، والواقع يذوب في أحلام موجهة لا تنتهي.

الفكر النقدي يُخدر بلطف، والإدراك يُعاد تشكيله طبقةً تلو الأخرى.

في هذه الأثناء، لا تتوقف الشاشات عن التوهج في ظلام العقل.

المعلومة تتدفق كنهر من التنويم، بينما يتناوب الصدمة والخمول في إيقاع محسوب.

التجربة تتفتت وتتكرر في ألف مرآة.

التكرار ينبض كطبل تحت الأرض.

الحواس تُغرق بمحفزات لا تنقطع.

الدوبامين يتدفق في النظام.

الشك يتبخر كضباب الصباح.

الزمن يلتوي.

الذاكرة تصبح صدى باهتًا.

الطاعة تتسلل، غير مرئية.

الواقع يتشظى إلى آلاف من (الواقعيات).

لم يعد هناك مركز، ولا سرد موحِّد يساعد على فهم العالم. نحن في فضاء مجزأ، حيث تتصارع روايات لا تُحصى على تفوق مؤقت، وكل واحدة تدّعي أنها الحقيقة المطلقة. هذه الروايات لا تتحاور، بل تتصادم. تتداخل، وتتكرر فيما بينها، صانعةً معرضًا مدهشًا من المرايا حيث يصبح الواقع والمحاكاة مترادفين.

لكن السلطة تطورت إلى ما هو أبعد من القوة الجسدية والإقناع المنطقي. لقد أصبحت غازية، غير مرئية، قادرة على التسلل إلى كل جوانب حياتنا. كل صورة، كل كلمة، كل جزء من البيانات لم يعد محايدًا؛ بل أصبح سلاحًا دقيقًا، صُمم للقبض على الوعي، والتلاعب به، وتشكيله. نحن نعيش في حالة من التنويم المغناطيسي الدائم، حيث يكون الوعي نائمًا، ولكن دون أن يُطفأ كليًا.

عصر الهيبنوقراطية في أوجه.

في هذا المشهد تظهر شخصيات رمزية، لهذه المرحلة من العالم: دونالد ترامب وإيلون ماسك. ليسا مجرد أفراد ذوي نفوذ، بل كهنة لهذا النموذج الجديد، قوى متضادة لكنها متكاملة في معركة السيطرة على الواقع.

من جهة، ترامب يُرهق اللغة: كلماته، المكررة بلا نهاية، تصبح دلالات فارغة، بلا معنى، لكنها مشحونة بقوة تنويمية.

ومن جهة أخرى، ماسك يُغرق خيالنا بوعود يوتوبية لن تتحقق أبدًا، دافعًا العقول إلى ترقّب مهووس لا ينتهي. معًا، يُشكلان الرغبات، ويعيدان كتابة التوقعات، ويستعمران اللاوعي.

كلاهما أتقن فن خلق الأزمات ليتقمصا دور المنقذ.

ترامب يتحدث عن غزوات وهمية ليظهر كحامٍ.

ماسك يتنبأ بنهايات يسببها الذكاء الاصطناعي، ثم يقدم نفسه كحارس البشرية.

هذه هي تقنية التنويم المغناطيسي: خلق المشكلة الوهمية ثم حلها.

سيطرتهما على الوعي الجمعي عميقة لدرجة أن

التناقضات الواضحة لا تقلل من قوتهما، بل تعززها.

ترامب يمكن أن يكون الضحية والنظام في آن واحد.

ماسك يمكنه انتقاد ما بعد الإنسانية، بينما يزرع شرائح في الأدمغة.

يهاجم الأثرياء، بينما يراكم ثروة هائلة.

والأكثر إزعاجًا هو قدرتهما على تحويل كل انتقاد إلى دليل على «الصدق»، وكل فضح إلى تأكيد.

وهذا هو التنويم الكامل: فالمُنوّم يفسّر محاولات الإيقاظ كدعوة للتعمق أكثر في الغيبوبة.

تأثيرهما يتجاوز الأنصار المباشرين.

حتى المنتقدون عالقون في حقل التنويم، مضطرون إلى الرد، إلى الوجود ضمن واقع بديل.

المعارضة نفسها تصبح جزءًا من الغيبوبة.

الخطر الحقيقي في الهيبنوقراطية يكمن هنا بالضبط: لا تحتاج لإقناع الجميع، بل يكفي أن تُبقي عددًا معينًا من الناس في حالة غيبوبة لتُعيد تشكيل الواقع الاجتماعي.

وقد أتقن ترامب وماسك هذا الفن ليصبحا أعظم المُنوّمين في عصرنا.

ففي النهاية، الرأسمالية الرقمية ليست مجرد تطور للرأسمالية التقليدية.

الخوارزميات ليست مجرد أدوات للحساب والتنبؤ: إنها تقنيات للتنويم الجماعي.

واقتصاد الانتباه ليس مجرد نموذج تجاري: إنه نظام لاستحاث غيبوبة جماعية.

التشابك شامل ويعمل على عدة مستويات.

المنصات لا تبيع الإعلانات: إنها تبيع حالات الغيبوبة.

منتجها ليس البيانات: بل الإيحاء العميق.

لا تُجري ملفات تعريف للمستخدمين: بل تُعدّل حالاتهم الذهنية.

لا تراقب السلوك: بل تُغرس الأحلام.

خوارزميات التوصية هي تقنيات تنويم آلية حقيقية.

كل تمرير للشاشة هو غوص أعمق.

كل إشعار هو محفز تنويمي.

كل تغذية إخبارية هي جلسة تنويم مخصصة.

التخصيص الخوارزمي لا يهدف لإظهار ما يهمنا، بل لإبقائنا في حالة مثالية من الغيبوبة من أجل الاستهلاك والسيطرة.

لم يعد رأس المال يراكم فقط فائض القيمة الاقتصادية: بل يُراكم حالات الغيبوبة.

العملات المشفرة ليست مجرد مضاربات: بل حالات غيبوبة مالية جماعية.

الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs) ليست مجرد أصول رقمية: بل تمائم تنويميه.

الميت فيروس ليس حدودًا تكنولوجية جديدة: بل بيئة للإيحاء الكامل.

اقتصاد المنصات هو اقتصاد الغيبوبة.

فلنكشف المزيد:

أوبر لا تبيع رحلات، بل تبيع حلم ريادة الأعمال المستقلة.

إير بي إن بي لا تؤجر منازل، بل تبيع أوهام حياة بديلة.

أمازون لا تُسلّم منتجات، بل توزع لحظات نشوة دوبامينية صغيرة.

الذكاء الاصطناعي لا يُحاكي الذكاء البشري، بل يُحسن تقنيات الإيحاء.

اقتصاد الوظائف المؤقتة ليس مجرد هشاشة، بل غيبوبة عمل دائمة تُعاش فيها الاستغلال الذاتي كحرية.

وأخيرًا، العمل الذكي ليس مجرد عمل عن بعد: بل تحويل كل الحياة إلى عمل.

المجتمع الخوارزمي هو مجتمع تنويمي، حيث يتم التوسط في كل جانب من جوانب الحياة عبر تقنيات الإيحاء.

لقد فهم رأس المال الرقمي أن القيمة الحقيقية لا تكمن في السيطرة على وسائل الإنتاج المادية، بل في السيطرة على حالات الوعي.

لا حاجة لامتلاك المصانع إذا أمكن امتلاك العقول.

ولا حاجة للسيطرة على العمل الجسدي إذا أمكن استحداث غيبوبة إنتاجية دائمة.

الهيبنوقراطية هي الشكل المثالي للرأسمالية في العصر الرقمي:

نظام تتقاطع فيه القوى الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية في قدرتها على استحثاث، والحفاظ، وتعديل حالات الغيبوبة على مستوى عالمي.

المقاومة لهذا التشابك لا يمكن أن تقتصر على نقد رأس المال أو التقنية.

يجب أن تفهم الطبيعة التنويمية للنظام، وتطور ممارسات للحضور تسمح بمقاومة الإيحاء المستمر.

لكن بدلًا من «استيقاظ» كامل (هل هو ممكن؟ هل هو مرغوب؟)، علينا أن نطور نوعًا من الوعي داخل الغيبوبة، جنونًا مضبوطًا، تَعلُّمًا لقراءة الواقع؛ قدرةً على الإبحار بوعي في حالات متغيرة، مع الحفاظ على نواة من الحضور النقدي.

المنصات الرقمية هي أكثر الأماكن عدائية، لأنها مختبرات السلطة الجديدة.

لا تكتفي بتوسط الواقع: بل تعيد كتابته.

كل صورة منشورة لا تعكس العالم: بل تخلقه.

كل خوارزمية لا تسجل السلوكيات: بل تتنبأ بها وتوجهها.

لكن الهيبنوقراطية ليست نظامًا مغلقًا.

إنها حقل قوة في توسع مستمر، قادر على استيعاب كل مقاومة.

المعارضة ليست فقط عبثية، بل هي وقود للنظام نفسه.

كل فعل تمرد يُمتص: التمرد هو طليعة النظام، الأداة التي يمد بها نفسه.

الاختلاف يُصبح سلعة، والرفض يتحول إلى موافقة.

لا يمكن محاربة الهيبنوقراطية من داخل منطقها.

لا صحوة ممكنة.

البديل ليس في الهرب، بل في تعلم فك شيفرات الوهم.

علينا أن نتعلم العيش عند العتبة، في هذا الحيز الوسيط الذي يسمح للحضور أن يستمر وسط التغيير.

فالواقع لم يختفِ تمامًا.

لقد أصبح انعكاسًا.

ولم تكن الخدعة يومًا بهذه الواقعية، ولم تكن فكرة الواقع يومًا بهذه الخداعية.

سناء محيدلي

للرفيق الشاعر شريف إبراهيم

الرابط للمقال على موقع المجلة

الصوت الفصل

سناء محيدلي،
أربعون عاماً مضت وما زالت سناء وردة الشهداء، يفوح عبيرها على مدى الزمن والتاريخ.

كانت سناء تجيد أحزان الجنوب
وتحسن التجويد في ترتيلها

والحزن
كان الحزن يكبرها بأعوام كثيرة
لكنها ذهبت لموعدها
وفي خطواتها رئة الربيع

في شعرها الليل احتشد
في وجهها
القمر اتحد
وعيونها وطن وأسئلة ورد
دمها الأبد